



بدءًا بمعبر "أبو الزنادين"..  
النظام السوري  
وتركيا نحو  
"تطبيع اقتصادي"

13

## الأردن ضيف أردوغان المدتمل.. مسار أنقرة - دمشق يقلق الشمال السوري



02

أخبار سوريا

برود أمريكي  
يُنعش التقارب  
بين دمشق وأنقرة

04

تقارير مراسلين

ارتفاع الطلب 30% عن العام الماضي  
إقبال على الدرجات  
الهوائية في إدلب

04

تقارير مراسلين

سكان اللاذقية يدفعون  
فواتير الهاتف والإنترنت  
دون توفر الخدمات

05

تقارير مراسلين

تراجع في رياضة  
"كمال الأجسام"  
مع إغلاق صالاتها بدرعا

06

تقارير مراسلين

كميات شحيدة وأسعار مرتفعة  
الحسكة تعاني أزمة خبز  
منذ عيد الأضحى

19

رياضة

أربعة مدربين  
من الأرجنتين يسيطرون  
على "كوبا أمريكا"



ملف خاص

متوفون سوريون في ألمانيا..  
آلم الوفاة تعمقه  
"لبركة" الدفن

"فوق الموت عصاة قبر"، ينطبق هذا المثل الشعبي على حال السوريين في ألمانيا، فمن شعور الألم والحزن على فقد السوري لأحد من ذويه وأثر الفراغ الذي يتركه المتوفي، إلى عناء التفكير بألية الدفن وشروطه وتكاليفه، في حين تكون الأعباء مضاعفة إذا أراد الشخص نقل الجثمان للدفن في سوريا.  
في ألمانيا، حيث يقطن نحو مليون سوري، تتعدد إجراءات وطرق وأماكن الدفن، وتختلف رسومها باختلاف البلدية، ويشكل هذا الاختلاف والتنوع عائقاً أمام سوريين اعتادوا دفن موتاهم بطقوس وأساليب معينة، يضاف إليها رغبة بعضهم بالدفن في سوريا، على اختلاف مناطق السيطرة...



14

# برود أمريكي يُنْعَشُ التقارب بين دمشق وأنقرة

عنب بلدي - هاني كرزبي

تسير الحكومة التركية بخطى متسارعة في مسار التقارب مع النظام السوري، في الوقت الذي تعلن فيه الولايات المتحدة الأمريكية إصرارها على رفض التطبيع مع الأسد دون التوصل إلى حل سياسي، ما أثار التساؤلات حول احتمالات تحرك واشنطن لعرقلة مسار التقارب بين دمشق وأنقرة، وما المقابل الذي ستقدمه أمريكا لتركيا لإيقاف هذا المسار.

حملت الأيام الماضية جرعة عالية من التصريحات التركية حول مسار التقارب مع النظام، بعد تراجع سابق في الخطاب التركي، دفع روسيا التي رعت، لإعلان فشله.

في 28 من حزيران الماضي، قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إنه سيجري العمل على تطوير العلاقات مع سوريا بنفس الطريقة "التي عملنا بها في الماضي"، مضيفاً، "كما حافظنا على علاقاتنا مع سوريا حيّة للغاية، فقد عقدنا هذه الاجتماعات مع السيد الأسد في الماضي، بما في ذلك اجتماعات عائلية".

وتابع أردوغان، "من المستحيل تماماً أن نقول إن ذلك لن يحدث غداً، بل سيحدث مرة أخرى"، مؤكداً في الوقت نفسه عدم وجود اهتمام أو هدف للتدخل في شؤون سوريا الداخلية، وفق ما نقلته وسائل إعلام تركية رسمية منها "TRT HABER".

تصريحات أردوغان حول مسار التقارب مع الأسد أخذت منحى تصاعدياً وصل لدرجة إعلانه بأنه قد يوجه دعوة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، لزيارة تركيا، مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، معتبراً أن ذلك "قد يكون بداية عملية جديدة"، وفق وكالة "الأناضول" التركية.

## برود أمريكي

أردوغان تحدث عن معارضة التطبيع مع دمشق من قبل منظمات مثل حزب "العمال الكردستاني" وحزب "الاتحاد الديمقراطي" و"وحدات حماية الشعب" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وفق قوله، لكن ماذا عن الموقف الأمريكي من التقارب بين أنقرة ودمشق، وهل سيشهد معارضة من واشنطن؟ وزارة الخارجية الأمريكية علقت على تصريحات أردوغان، مؤكدة أن واشنطن

أبلغت حليفاتها أنقرة بموقفها من إقامة محادثات مع النظام السوري، مؤكدة "ضرورة اتخاذ خطوات لتحسين وضع حقوق الإنسان والوضع الأمني لجميع السوريين".

وقال نائب المتحدث الرئيس للوزارة، فيدانت باتيل، في 2 من تموز الحالي، إن موقف الولايات المتحدة واضح، ولن تطبع العلاقات مع الأسد في غياب تقدم حقيقي نحو حل سياسي لـ"الصراع الأساسي".

عنب بلدي تواصلت مع الخارجية الأمريكية، لمعرفة موقفها بشكل واضح من التطبيع بين الأسد وأنقرة، لكنها لم تتلق أي رد حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، استبعد أن تتحرك واشنطن للحد من مسار التقارب بين النظام السوري وتركيا، ويعود ذلك لوجود حالة من البرود الأمريكي في التعامل مع مسارات التطبيع مع

الأسد، والدليل على ذلك أن واشنطن قامت بنوع من الاعتراض اللفظي فقط على التطبيع العربي مع الأسد، وأكدت بفرض عقوبات على النظام السوري، والتصريح أنها لا تشجع هذا التطبيع. وأضاف العبد الله لعنب بلدي، "حتى داخلياً، الرئيس الأمريكي، جو بايدن، لم يكن متحمساً لقانون مناهضة التطبيع مع الأسد، حيث ضغط على الكونجرس لإزالة هذا القانون من موازنة وزارة الدفاع".

وكان "التحالف الأمريكي لأجل سوريا"، وهو مظلة انضوت تحتها عشر منظمات أمريكية مختصة بالشأن السوري، قدّم مشروع قانون مناهضة التطبيع مع الأسد إلى لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب، وتم تمريره بأغلبية ساحقة، لكن الرئيس بايدن عرقله في نهاية نيسان الماضي.

بدوره، شدد الخبير التركي في السياسات الخارجية والأمنية عمر أوزكيزيلجيك،

على أن برود السياسة الأمريكية تجاه سوريا، شجع تركيا على السعي للتطبيع مع الأسد، وقال، إن أنقرة كانت لديها توقعات أن واشنطن بعد هزيمة تنظيم "الدولة"، أو خلال مناقشة الانسحاب الأمريكي من سوريا، ستغيّر سياستها وتتخلى عن دعم "وحدات حماية الشعب"، لكن أمريكا لم تفعل ذلك. وأضاف أوزكيزيلجيك لعنب بلدي، أن الولايات المتحدة لم تقدم أي محفز أو خارطة طريق أو خيار سياسي أو تعاون مشترك مع تركيا لتسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، أو وقف دعمها لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، لذا سارت أنقرة نحو التعاون مع روسيا، التي تقول للجانب التركي إن التطبيع مع الأسد سيمهد الطريق لعودة اللاجئين، رغم أن التجربة الأردنية واللبنانية أثبتتا عكس ذلك، والتطبيع مع الأسد لم يساعد في عودة اللاجئين.

## بانتظار المرحلة الأخيرة..

# دكم قضائي فرنسي يتجاوز حصانة الاسد

عنب بلدي - جنى العيسى

مررت محكمة الاستئناف الفرنسية مذكرة التوقيف بحق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بعدما قررت النيابة العامة الفرنسية الطعن بها، لتصل الآن إلى محكمة التمييز، وهي الدرجة الثالثة والأخيرة لتثبيت الحكم أو إلغائه.

وفي حال تثبيت الحكم من محكمة التمييز، ستكون هذه سابقة قضائية تتجاوز الحصانة الممنوحة لرؤساء الدول الذين لا يزالون على رأس وظيفتهم، وقد تلحقه خطوات أخرى مثل تعميم اسم الأسد لدى منظمة "الإنتربول" والدول الموقعة على اتفاقيات تسليم المطلوبين مع فرنسا.

## أعلى سلطة قضائية: لا شكوك

في 2 من تموز الحالي، أعلنت النيابة العامة الفرنسية أنها قررت الطعن في مذكرة التوقيف بحق رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بشأن استخدامه الأسلحة الكيماوية في سوريا. قرار الطعن جاء بعد أيام على قرار

وصف بـ"الاستثنائي" صدق بموجبه القضاء الفرنسي، في 26 من حزيران الماضي، على قرار توقيف بحق بشار الأسد، بشأن هجمات كيماوية في سوريا.

وانعقدت محكمة الاستئناف في العاصمة الفرنسية، باريس، لتحديد قرارها بالتصديق أو إلغاء مذكرة التوقيف بحق الأسد، بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، بعد أن نظرت غرفة التحقيق، في 15 من أيار الماضي، بطلب مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب في فرنسا، المتعلق بإلغاء هذه المذكرة باسم "الحصانة الشخصية" التي يتمتع بها رؤساء الدول في مناصبهم أمام المحاكم الأجنبية.

لكن مكتب المدعي العام لدى محكمة الاستئناف في باريس، أحال القضية إلى محكمة التمييز بغية الفصل "بمسألة قانونية" تتعلق بمذكرة التوقيف بحق الأسد، بحسب ما نقلته وكالة "فرانس برس". وقال مكتب المدعي العام، "لا نشك

في جوهر القضية ولا سيما وجود أدلة جديّة أو ثابتة ضد بشار الأسد تجعل مشاركته محتملة في هجمات كيماوية، لكن من الضروري أن تنتظر أعلى محكمة قضائية في الموقف الذي اتخذته غرفة التحقيق في محكمة الاستئناف بباريس، بشأن مسألة الحصانة الشخصية لرئيس دولة في منصبه، عن جرائم من هذا النوع".

## "كيماوي الغوطة" يحرك المحاسبة

تناول تحقيق قضاة من وحدة الجرائم ضد الإنسانية في محكمة باريس القضائية منذ عام 2021 التسلسل القيادي الذي أدى إلى هجمات كيماوية في 4 و 5 من آب عام 2013 بعدد دوما قرب دمشق، وهجمات الـ21 من الشهر نفسه في الغوطة الشرقية، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من ألف شخص. وأدت التحقيقات إلى إصدار أربع مذكرات توقيف في تشرين الثاني 2023، بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية والتواطؤ في جرائم حرب.

واستهدفت المذكرات حينها، إلى جانب بشار الأسد، شقيقه ماهر الأسد، وعميد آخرين هما غسان عباس، مدير "الفرع 450" التابع لمركز الدراسات والبحوث العلمية السورية، وبسام الحسن، مستشار الأسد للشؤون الإستراتيجية وضابط الاتصال بين القصر الرئاسي ومركز البحوث العلمية.

## انتهاكات تسقط الحصانة

مذكرة التوقيف كانت بناء على شكوى جنائية قدمها "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" وناجون من المجزرة، وكانت هذه المرة الأولى التي يتعرض فيها رئيس دولة في منصبه لمذكرة اعتقال في دولة أخرى، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وأفادت محاميتا الجهة المدعية كليمانس ويت وجان سولزر، بأن "الاعتراف بحسب ما يؤكد مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب، بأن بشار الأسد يستفيد من حصانة سيكون بمثابة تأمين حماية له من أي ملاحقة

قضائية في فرنسا، وسيخلق حالة من الإفلات من العقاب"، بحسب "فرانس برس".

واعترفت المحاميتان أن "الخطورة غير العادية للوقائع التي تتمثل بارتكاب الأسد هجمات كيماوية متكررة ضد شعبه من ناحية، وصلابة ملف التحقيق الذي يثبت تورط النظام السوري في تلك الانتهاكات من ناحية أخرى، تعتبر أمورا تدعو إلى اتخاذ قرار يسمح أخيراً للضحايا الفرنسيين والسوريين بالوصول إلى العدالة".

وكان قضاة التحقيق في فرنسا عندما أصدروا مذكرة التوقيف بحق الأسد، عللوا ذلك أن ارتكاب مثل تلك الجرائم باستخدام الأسلحة الكيماوية، يجعل كل القوانين والأعراف المرتبطة بالحصانة تسقط.



## مذكرة التمييز ستقول حكما

النهائي غير القابل للطعن

والاستئناف فيما لو يجب تخطي

الحصانة، وتثبيت قرار محكمة

الاستئناف، أو إقرار أن تلك الحصانة

موجودة، وبالتالي إلغاء صحة

الإجراء الخاص ضد بشار الأسد

ليبقى القرار يشمل ماهر الأسد

والضابطين الآخرين فقط.

المعتصم الكيلاني

محام مختص بالقانون الجنائي الدولي

السوري، يعود لاهتمامها أيضًا بقضايا أخرى حول العالم، وعلى رأسها حرب أوكرانيا التي كلفت أمريكا الكثير ماليًا من أجل تقديم الدعم العسكري والإغاثي، إلى جانب ملفات أخرى كاستضافة المهاجرين الأفغان الذين اتجهوا نحو أمريكا وأوروبا، وحدث موجة هجرة من معظم الدول التي فيها نزاعات إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

كما أن حرب غزة أصبحت إحدى القضايا البارزة التي طغت على سلم الأولويات بالنسبة لبايدن، الذي يركز منذ أشهر على إنجاز مقترحه لوقف إطلاق النار في غزة، ويضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، للقبول بهذا المقترح.

بدأ مسار التقارب بين تركيا والنظام السوري بشكل رسمي معلن في 28 من كانون الأول 2023، في محاولة لاستعادة العلاقات السياسية بين الطرفين، إثر قطعها منذ 2011، على خلفية التعاطي الأمني للنظام السوري مع الثورة الشعبية عام 2011، ودعم تركيا للاحتجاجات ثم دعمها لفصائل المعارضة وانتشارها في الشمال السوري إلى جانب تشكيلات عسكرية مدعومة منها .

وبعد سلسلة لقاءات على مستوى وزراء الخارجية ونواب وزراء الخارجية، ولقاء بحضور وزراء الدفاع وقادة الاستخبارات لأطراف المسار الأربعة حينها (تركيا والنظام السوري وروسيا وإيران)، أعلنت موسكو في 29 من كانون الثاني الماضي انهيار مسار التقارب بين الجانبين بشكل رسمي. لكن المسار عاد للانتعاش مجددًا في 31 من أيار الماضي، حين كشف رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، عن دور عراقي مستقبلي لتحقيق "مصالحة" بين تركيا والنظام، ثم أعقبه لقاء المبعوث الروسي في دمشق مع الأسد، الذي تسارعت بعده التصريحات من جانب أنقرة ودمشق حول إعادة العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها.

إن إدارة بايدن الحالية ليس لديها ما تقدمه لأردوغان، لثنيه عن التقارب مع بشار الأسد، وأقصى ما قد يحصل أن الولايات المتحدة ستزيد العقوبات أكثر على النظام السوري، في حال حصل تقارب فعلي بينه وبين أردوغان.

ولفت العبد الله إلى أن دونالد ترامب خلال فترة رئاسته لأمريكا، سمح للقوات التركية بالقيام بعملية برية ضد "قسد" في سوريا، لتبديد مخاوفها التي لها علاقة بالأمن القومي التركي، وبالتالي في حال فوز ترامب بالرئاسة في تشرين الأول المقبل، قد يلجأ لتقديم بعض الإجراءات لتركيا لوقف مسار التقارب مع الأسد، بينما يجد بايدن الآن أن أي خطوة جديّة قد يتخذها تجاه تركيا أو الأسد، ربما تؤثر على حظوظه بالفوز بالرئاسة مجددًا.

### خارج الأولويات الأمريكية

التعاطي الأمريكي مع الملف السوري تراجع خلال السنوات الماضية، وفق وصف مركز "جسور" للدراسات، مشيرًا إلى أنه رغم تأكيدات واشنطن الإعلامية على دعمها القرار الأممي "2254"، ودعم التغيير السلمي في سوريا، فإن موقفها فعليًا متأثر وبشكل كبير بالتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة خلال الأعوام القليلة الماضية، التي أفرزت أولويات لواشنطن ليست في مقدمتها القضية السورية. مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، ذكر أن الملف السوري ليس بأولوية لدى بايدن، الذي شارفت ولايته على الانتهاء، ولم يعين مبعوثًا خاصًا بالملف السوري حتى اليوم.

وأشار العبد الله إلى أنه ربما من الأفضل للولايات المتحدة أن تسيّر بعض الدول الإقليمية بمسار التقارب مع الأسد، حتى لا تشعر واشنطن أو الدول الغربية بالحرَج لاحقًا، في حال حذت حذو باقي الدول التي دخلت في مسار التقارب.

تراجع الاهتمام الأمريكي بالملف

الأخيرة ليست بحاجة لمسار التطبيع مع الأسد فقط من أجل ملف "الوحدات الكردية"، بل هناك قناعة تركية متزايدة بأن الصراع في سوريا أصبح يشكل عبئًا كبيرًا على تركيا، خاصة بالنسبة لللاجئين.

وتابع، "هناك قناعة تركية أيضًا بأن واشنطن لم تعد قادرة على الاحتفاظ بوجودها العسكري في سوريا لفترة طويلة، فهناك انتخابات رئاسية أمريكية بعد ثلاثة أشهر، وعودة محتملة لترامب قد تؤدي إلى تسريع الانسحاب الأمريكي من سوريا، وبالتالي كل تلك الاعتبارات تجعل تركيا تسلك مسار التطبيع مع الأسد، وتحاول تعميق انخراطها إلى جانب روسيا وإيران بعملية إنهاء الصراع في سوريا".

وفي الوقت الذي تجد فيه أمريكا نفسها بلا أوراق ضغط قوية على تركيا لثنيها عن مسار التقارب مع الأسد، فإن أنقرة تعتبر أن نفوذها القومي في حلف "الناتو" يمنحها ورقة ضغط قوية على أمريكا، لمنع الأخيرة من التدخل في مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة.

وتعليقًا على ذلك، يرى محمد العبد الله أن الولايات المتحدة بحاجة إلى تركيا لخلق بعض التوازنات داخل حلف "الناتو" في إطار تعاطيه مع حرب أوكرانيا، لذا يمكن ملاحظة أنه خلال العام والنصف الماضي، حرصت الولايات المتحدة على عدم إزعاج تركيا، التي كان لها دور أساسي بدخول فنلندا والسويد لحلف شمال الأطلسي، "لذلك لا أعتقد أن واشنطن ستخسر أوراقًا سياسية مع أنقرة، من أجل الحد من التقارب مع الأسد".

### ماذا ستفعل واشنطن

التصريحات التركية تشير إلى وجود خطوات حقيقية من قبل أنقرة لتطبيع العلاقات مع دمشق، ما يثير التساؤلات حول المقابل الذي قد تقدمه الولايات المتحدة لتركيا، مقابل إيقاف الأخيرة مسار التطبيع مع الأسد.

وفي هذا السياق قال محمد العبد الله،



الرئيس الأمريكي جو بايدن والرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال اجتماع ثنائي على هامش قمة الناتو في مدريد - 29 من حزيران 2022. (أ ف ب)

الأمريكية متضررة من مشروع التطبيع التركي- السوري، لأنه سيكون على حساب حليفاتها "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، وسيعني مزيدًا من الانخراط التركي إلى جانب النظام وحليفه روسيا وإيران، في الضغط على الوجود العسكري الأمريكي في سوريا.

وأضاف علوش لعنب بلدي، أن "الضرر الذي قد يلحقه التقارب التركي- السوري بمصالح واشنطن، سيجعل الأخيرة تسعى لعرقلة هذا التطبيع، لكن الواضح أن الولايات المتحدة لا تمتلك أدوات الضغط الكافية على تركيا لثنيها عن المضي قدمًا في هذا المسار، إلا إذا اقتنعت بالحاجة لتقديم بعض الإجراءات لتركيا في ملف الوحدات الكردية مقابل دفعها نحو التخلي عن التطبيع مع الأسد".

وأشار علوش إلى أن "قسد" لم تعد أداة ضغط قوية بيد أمريكا على تركيا، لأن

ومنذ عام 2014، اعتمدت واشنطن على "وحدات حماية الشعب"، وهي الجماعة الرئيسية ضمن "قسد"، لمحاربة تنظيم "الدولة"، إلا أن أنقرة اعترضت على هذه الشراكة منذ البداية، كون "قسد" هي أحد فروع حزب "العمال الكردستاني" الذي تصنفه بـ "الإرهابي"، ما أثر على طبيعة العلاقات الأمريكية- التركية.

ورغم المطالبات التركية المتكررة لواشنطن بوقف دعمها لـ "قسد"، فإن الولايات المتحدة استمرت بدعم "الوحدات الكردية"، ما جعل أنقرة تتجه نحو مسار التطبيع مع الأسد، إذ أعلنت أن أحد أسباب مضيها في هذا التقارب، هو التعاون مع دمشق للقضاء على الإرهاب داخل سوريا، في إشارة إلى "قسد".

### الولايات المتحدة "متضررة"

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، يرى أن الولايات المتحدة

### نحو المرحلة الأخيرة

المحامي المختص بالقانون الجنائي الدولي المعتمد الكيلاني، قال لعنب بلدي، إن محكمة التمييز في باريس هي الدرجة الثالثة للتقاضي والأخيرة، وهي لا تختص بفحوى الدعوى أي ليس لديها اختصاص أن تقول إن بشار الأسد متواطئ في جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في استهداف الغوطة الشرقية، وهذا ما أقره قضاة التحقيق ومحكمة الاستئناف أيضًا.

وتختص محكمة التمييز، وفق ما أوضحه الكيلاني، بفحص صحة الإجراءات المتخذة أي فيما لو أن تخطي الحصانة الرئاسية الذي ارتكز عليه قضاة التحقيق وقضاة محكمة الاستئناف صحيحًا أم لا.

واستند القضاة في قرار تجاوز الحصانة إلى نقطتين رئيسيتين، الأولى أن الحصانة الرئاسية تمنح للرئيس وفق الوظائف الاعتيادية التي يمارسها، واستخدام السلاح الكيماوي ضد شعبه ليس من الوظائف الاعتيادية، والثانية أن الأسد لن يحاكم في المحاكم الدولية أو السورية في استخدام السلاح الكيماوي، لذلك أخذت على عاتقها الاختصاص.

### كسر القواعد

اعتبر الكيلاني أن قرار محكمة الاستئناف في رد الطعن المقدم من مكتب المدعي العام في فرنسا عن صحة مذكرات التوقيف الصادرة عن قضاة التحقيق الفرنسيين، قرار تاريخي لأنه كسر عدة قواعد مهمة في القانون الدولي.

وفق القانون الدولي، تمنح الحصانة الرئاسية والحصانة الوظيفية للأشخاص القائمين على رأس عملهم، لذا فإن القرار سبق قضاة مهم كونه جزءًا أساسيًا يرتبط بموضوع مكافحة

الإفلات من العقاب وكسر هذه القواعد التي تعتبر ثغرة قانونية كان يستفيد منها رؤساء عدة دول لضمان إفلاتهم من العقاب عبر عشرات السنوات.

### عبر "الإنتربول"

وحول أثر القرار، يرى المحامي المعتمد الكيلاني أن للقرار أثرين مهمين على الملف الحقوقي في فرنسا والدول الغربية بشكل عام.

يتمثل الأثر الأول بتأكيد مبدأ أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم، وبالتالي لا بد من محاسبة مرتكبي هذه الجرائم.

بينما يبرز الأثر الثاني بأن القرار سيقف سدًا منيعًا تجاه التطبيع الحاصل اليوم مع النظام السوري، وسيؤكد أنه لا تطبيع مع مجرم حرب ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وفق سبق قضائي من قضاء نزيه في إحدى الدول الرائدة بالعدالة على مستوى العالم.

بالنسبة للتبعات القانونية لهذا الموضوع، يرى الكيلاني أن القرار سيفرض تعميم اسم بشار الأسد والأسماء الثلاثة الباقية عبر "الإنتربول"، خاصة بالنسبة للدول الموقعة على اتفاقية تسليم المجرمين، كما ستطلب فرنسا من الدول الموقعة معها على اتفاقيات ثنائية مرتبطة بتسليم المجرمين والمشتبه بهم بارتكابهم الجرائم أن يقوموا بتسليم هؤلاء الأشخاص.

وفق ما وثقته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، نفذ النظام السوري 217 هجومًا كيماويًا على مختلف المحافظات السورية، منذ أول استخدام موثق لهذا السلاح في 23 من كانون الأول 2012 حتى 7 من نيسان 2024، تسببت في مقتل 1514 شخصًا بينهم 214 طفلًا و262 سيدة، إضافة إلى إصابة 11080 آخرين.



رئيس النظام السوري بشار الأسد يلقي كلمة في القمة العربية في جدة - 19 من أيار 2023 (العربية) / لقطه شاشة

## ارتفاع الطلب 30% عن العام الماضي

## إقبال على الدراجات الهوائية في إدلب



ارتفعت أسعار الدراجات الهوائية بنحو 30% إلى 75% عن عام 2023 في إدلب - حزيران 2024 (عنب بلدي / أسس الخولي)

إدلب - أسس الخولي

الشباب صالح العباس طالب جامعي في إدلب، قال إنه يجد الدراجة الهوائية وسيلة نقل سريعة في المدينة، خاصة في ساعات الذروة، كما لا تحتاج إلى أماكن مخصصة لركنها، دون أي صعوبة في إدخالها وإخراجها من المنزل، وذلك بخلاف الدراجة النارية التي كان يواجه صعوبة في تأمينها بعد قيادتها خوفاً من السرقة. ووفرت الدراجة الهوائية 40% من راتب الشباب سامر الزين، البالغ 150 دولاراً، وذلك من عمله في أحد المتاجر بعدما بدأ الاعتماد على الدراجة في التنقلات، معتبراً أنها وسيلة شبه مجانية. ويستخدم الشباب ماهر العسلي (19 عاماً) الدراجة الهوائية للرياضة والترفيه في ظل انعدام أماكن ترفيه الشباب في المدينة، أملاً أن تصبح رياضة سباق الدراجات الهوائية إحدى الرياضات التي تنظم لها البطولات. وتنتشر في مدينة إدلب حافلات النقل العام "الزاجل" التي تغطي بعض الشوارع الرئيسية في إدلب، إلا أن عدم شمولها لكل مناطق المدينة، وأجورها التي تبلغ 5 ليرات تركية، جعل كثيرين يعزفون عن استخدامها للتنقلات. وبحسب نشرة الأسعار الصادرة عن حكومة "الإنقاذ" لأسعار المحروقات، وصل سعر ليتر البنزين إلى 1.294 دولار (ما يعادل 42.7 ليرة تركية)، وليتر المازوت الأوروبي المستورد إلى 1.028 دولار (نحو 33.92 ليرة) أما ليتر المازوت المحسن فيبلغ 0.68 دولار (يعادل 22.44 ليرة تركية).

وتصل أجرة العامل يومياً في أحسن الأحوال إلى 100 ليرة تركية (نحو ثلاثة دولارات أمريكية). وتختلف وسائل تنقل الأهالي في الشمال السوري، أبرزها الاعتماد على الدراجة النارية التي تعد وسيلة رخيصة، لكنها لا تلبي جميع الاحتياجات، كما أنها خطيرة في حالة وقوع حوادث. وتنتشر ظاهرة الاعتماد على سيارات عامة للوصول إلى المكان المنشود، وتحمل مخاطر على "عابر السبيل" وعلى السائق، في طرقات تشهد حوادث سير بشكل شبه يومي.

ويبدأ موسم تجارة الدراجات في شهر نيسان من كل عام، لكن ارتفاع درجات الحرارة هذا العام جعل الموسم يبدأ في آذار، وفق البائع.

## بدل شبه مجاني

تختلف أسباب اقتناء الدراجات من شخص لآخر، فبعضهم بات يعتمد عليها كوسيلة للنقل في ظل ارتفاع أسعار المحروقات، وبعضهم للترفيه والرياضة، بينما يفضلها بعضهم لسرعة التنقل في ظل الازدحام الشديد الذي تشهده المدينة.

للأطفال الصغار، وتزداد حتى "28" للرجال، مع ملاحظة أن الطلب الأكبر كان على مقاس "20" الذي يناسب الفئات العمرية من 7 حتى 10 أعوام، وذكر أن الطلب المتزايد على الدراجات أدى إلى ارتفاع أسعارها، إذ ارتفعت الأوربية المستعملة بنسبة 75%، بينما ارتفعت أسعار الدراجات الصينية والتركية بنسبة 30%. وتبدأ أسعار الدراجات الأوربية المستعملة من 40 دولاراً إلى 300 دولار أمريكي حسب جودتها، بينما يبدأ سعر الدراجات الصينية من 50 دولاراً.

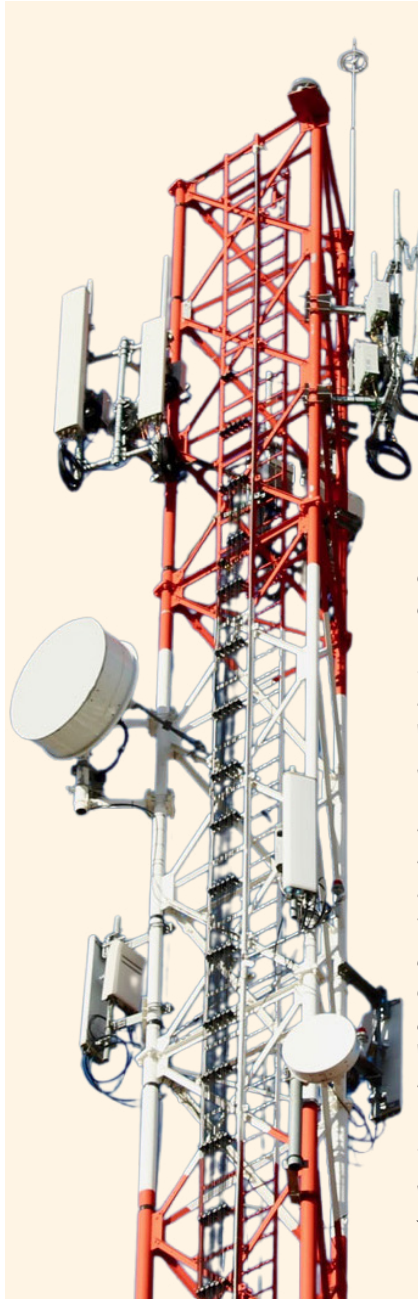
الهوائية الأوربية المستعملة، كما يساعدهم في فحص متانتها وجودتها وتحديد خياراتهم. وقال نضال صياح (33 عاماً) لعنب بلدي، إن الزبائن في إدلب يفضلون الدراجات الأوربية المستعملة على البضاعة الصينية والتركية المنتشرة في الأسواق، وذلك لمثانتها، ما يخفف عنهم أعباء الصيانة. وأضاف أن الطلب على الدراجات الهوائية ارتفع بنسبة 30% مقارنة بعام 2023، وأن مقاسات الدراجات المنتشرة في متاجر البيع تبدأ من "12" المخصص

يقبل أشخاص في مدينة إدلب شمال غربي سوريا على اقتناء الدراجات الهوائية باعتبارها وسيلة تنقل منخفضة التكاليف، وحلاً لاختصار الوقت بدلاً من قطع مسافات طويلة سيراً على الأقدام. وزاد الطلب على الدراجات الهوائية من مختلف الفئات العمرية، ما رفع أسعارها من 30% إلى 75% عن عام 2023، وذلك تبعاً للبلد المنشأ. الشباب نضال يستقبل الزبائن يومياً، الذين يتجمعون مساءً قرب باب محله على "كورنيش" إدلب لشراء الدراجات

## الانقطاع مرتبط بتقنين الكهرباء الطويل

## سكان اللاذقية يدفعون فواتير الهاتف والإنترنت دون توفر الخدمات

اللاذقية - ليندا علي



إلا أنها تبقى سيئة ودون المستوى المطلوب، بحسب رائد (32 عاماً)، الذي يعمل بالتدريس "أونلاين". يتطلب عمل رائد توفر إنترنت جيد، لذا فإنه يحرص على الذهاب إلى أحد مقاهي الإنترنت المتابعة عمله، بينما يعاني من فقدان الخصوصية بمعظم الأحيان، ما يشكل له حرجاً كبيراً. وفي سنجوان المتاخمة لضاحية سقوبين، تم تركيب منظومة طاقة شمسية، وحل مشكلة غياب الإنترنت خلال التقنين الكهربائي، لكن المشكلة لا تزال قائمة وتعتمد على وجود الشمس القوية، إذ تغيب الخدمة في الليل أحياناً كثيرة، بانتظار شروق الشمس مرة أخرى، وهو الأمر الذي تعتقد هيا (29 عاماً) مهندسة اتصالات، أن سببه عائد لنوعية البطاريات السيئة. وتعد خدمات الإنترنت والاتصالات سواء الخلوية أو الأرضية سيئة جداً بعموم المناطق السورية، على الرغم من استمرار رفع أجور الخدمات بشكل مستمر.

تركيب عدة منظومات طاقة شمسية لبعض مراكز المجمعات الضوئية، مع بقاء كثير منها خارج خطة شركة الاتصالات بالمحافظة، مثل ضاحية سقوبين في المدينة، وقرية الجديدة بريف القرداحة. إلى جانب غياب خدمة الإنترنت والهاتف الأرضي، تبرز مشكلة سوء تغطية شبكات الهواتف الخلوية، ما يجعل الأهالي غير قادرين على إجراء مكالمات أو اتصال بالإنترنت إلا بصعوبة بالغة، كما قالت هيفاء (22 عاماً)، وهي طالبة بكلية هندسة العمارة بجامعة "تشرين". وأضافت هيفاء أن المشكلة قديمة، وهي تضطر للمبيت في منزل صديقتها بمدينة جبلة، حين تكون بحاجة لاستخدام الإنترنت في إعداد المشاريع أو متابعة دروسها. وفي سقوبين أيضاً، الحال مشابهة لكن يفارق تحسن شبكة الاتصالات الخلوية أكثر بقليل من قرية الجديدة،

بريف بانياس، تدفع بدورها فواتير الهاتف والإنترنت منذ سنوات دون أن تحصل على الخدمات إلا لأوقات محدودة لا تزيد على أربع ساعات يومياً، جراء تحويل خط قريتهم الهاتفية إلى المجمعات الضوئية. وتواجه السيدة خيارين، قالت إن أحدهما مرفق، فإما تتوقف عن دفع الفواتير وبالتالي تخسر خطها الأرضي، وإما تستمر بالدفع على أمل تركيب منظومة طاقة شمسية للمجمع الضوئي في القريب العاجل، والتي تنتظرها منذ أكثر من 5 سنوات. ويعاني من تلك المشكلة آلاف السكان في الساحل السوري، كذلك في عدة محافظات أخرى مثل حماة وحمص، وعلى الرغم من التوجهات الحكومية التي تحث الناس على تركيب منظومة الطاقة الشمسية، فإن المؤسسات الحكومية لم تعتمدها. الحال ليس بأفضل في اللاذقية، وشهد الربع الأول من العام الحالي

تغيب خدمة الاتصالات عن العديد من القرى في اللاذقية وطرطوس، بعد أن نُقلت الهواتف الثابتة إلى المجمعات الضوئية عام 2018، ولا تتوفر خدمة الإنترنت والاتصالات إلا مع وجود الكهرباء، ولمدة لا تتجاوز الساعة بحسب التقنين السائد، بينما تغيب طيلة مدة القطع نحو خمس ساعات للفترة الواحدة. في قرية الريحانية بريف طرطوس، باءت كل مطالب الأهالي بحل المشكلة وتركيب منظومة طاقة شمسية للمجمعات الضوئية بالفشل. يعمل منهل (27 عاماً) المقيم في الريحانية عن بُعد مع إحدى الشركات الخليجية، وقال إن هذا الأمر يكلفه دفع فواتير باهظة لشركة "سيريتل" تتجاوز الـ200 ألف ليرة شهرياً، بينما لو وجدت خدمة "ADSL" على مدار الساعة لكان دفع أقل من 25 ألف ليرة شهرياً. ميسون (37 عاماً) من قرية بلوزة

## بسبب الهجرة والاضطراب الأمني والتكاليف

## تراجع في رياضة "كمال الأجسام" مع إغلاق صالاتها بدرعا

دريا - طليم محمد

تراجعت رياضة بناء الأجسام (كمال الأجسام) في أرياف محافظة درعا جنوبي سوريا عن سلم الرياضات التي يفضلها أبناء المحافظة خلال السنوات الماضية، ما أدى إلى إغلاق النوادي الرياضية إثر أضرار لحقت بمالكها. وبحسب مدربين في المنطقة، تراجع الإقبال عما كان عليه قبل عام 2018، إذ كانت النوادي تنتشر بكثافة في المنطقة قبل أن يسيطر النظام عليها في تموز من العام نفسه.

وتعود أسباب هذا التراجع لهجرة الشباب، والفوضى الأمنية المتمثلة بعمليات الخطف والاعتقال والسرقة، والبطالة، وضعف القدرة الشرائية للسكان، وفق مدربين محليين.

## أسباب العزوف

سامر (40 عاماً) يمتلك نادياً لرياضة "كمال الأجسام" في ريف درعا الشرقي، قال لعنب بلدي، إن ضعف الإقبال مرتبط باعتبار أن الرياضة باتت من الكماليات والأمور الثانوية والترفيهية بالنسبة لشباب المنطقة.

وتراجع الإقبال على رياضة بناء الأجسام، بعد ارتفاع الأسعار وتدني الدخل، في ظل البطالة المنتشرة بالمحافظة.

ولاحظ سامر تراجع التسجيل في ناديه بشكل تدريجي خلال السنوات التي تلت سيطرة النظام على المحافظة، علماً أن نسب التسجيل تتفاوت بين فصلي الشتاء والصيف، إذ تتحسن قليلاً في فصل الصيف، وفق المدرب سامر.

وأضاف أن المنطقة باتت تفتقد لعنصر الشباب بعد موجات الهجرة التي شهدتها محافظة درعا، إذ هاجر العديد من زبائنه إلى خارج سوريا.

ويتقاضى سامر أجوراً شهرية تصل إلى خمسة دولارات من كل مشترك،

ويدفع معظم مدخوله كتكاليف تشغيلية للصالة الرياضية التي يملكها بما في ذلك مولدات الكهرباء. ويصل سعر ليتر المازوت (الديزل) الواحد إلى 18 ألف ليرة سورية (نحو 1.2 دولار أمريكي).

ويتكف سامر أيضاً بمبالغ إضافية في صيانة المعدات الرياضية بشكل دوري، إذ لا يمكنه المجازفة بتعطيل أحدها، خصوصاً أن ثمنها باهظ، وفق قوله.

## دوافع نفسية واجتماعية

ألقى محمد المفعلاني، وهو من سكان بلدة ناحته بريف درعا الشرقي، اشتراكه بالنادي الرياضي في حزيران 2018، معتبراً أن الاستمرار صار متعباً بالنسبة له، خصوصاً أنه لا يوجد نادٍ رياضي في بلدته، فكان يضطر للجوء إلى نادٍ في قرية مجاورة.

وقال لعنب بلدي، إنه بعد المخاوف الأمنية التي طغت على المشهد في درعا بعد تبدل السيطرة لمصلحة قوات النظام، لم يعد يهتم بممارسة الرياضة التي لطالما أحبها منذ طفولته، وفق تعبيره.

وأضاف، "لم يعد لدي هدف، وماتت الرغبة في بناء جسم مثالي". ووفق الشاب، تعتبر المداومة على ارتياد النادي خطراً أمنياً، مع احتمال تعرضه للخطف أو الاعتقال خلال تردده المتكرر للصالة.

وتشهد محافظة درعا حالة من الفوضى الأمنية المتمثلة بعمليات القتل والخطف، وتوثق المكاتب الحقوقية عشرات حالات الاعتقال شهرياً في المحافظة الجنوبية.

محمد قال أيضاً، إن المنطقة باتت تفتقد لجيل الشباب بعد هجرة "أعداد كبيرة" منهم، وإن هذه الفئة هي المشغل الرئيس لنوادي الرياضة.

## تكلفة مالية

تناقصت أعداد النوادي في محافظة درعا، فبعدها كانت كل مدينة مثل دامل وطفس والحراك تضم ما لا يقل عن أربعة نوادٍ قبل تموز 2018، تراجع العدد إلى نادٍ واحد، في حين لا تتوفر نوادٍ في معظم القرى والبلدات الصغيرة.

وقال عمر (25 عاماً)، وهو من سكان بلدة تل شهاب في ريف درعا الغربي، إن امتناعه عن ارتياد أي نادٍ سببه عدم وجود واحد على مقربة من مكان سكنه. وأضاف لعنب بلدي أنه يحتاج إلى ليتر واحد من البنزين ذهاباً وإياباً على دراجته النارية، في حال قرر التسجيل

بنادٍ رياضي في مدينة طفس. ووصل سعر ليتر البنزين إلى 30 ألف ليرة سورية، أي أنه يحتاج إلى ما يقارب 900 ألف ليرة سورية شهرياً في حال داوم على التدريب يوميًا، وهو ما يعادل عشرة أضعاف رسوم التسجيل في النادي.

وأضاف عمر، وهو طالب جامعي، أن هناك أولويات تدفعه لتجنب ممارسة الرياضة، وهي عمله في الزراعة كعامل مياومة بأجرة لا تتجاوز 30000 ليرة لتأمين مصروف دراسته. في حين اعتمد عمر على التمارين الرياضية الصباحية في منزله خوفاً من زيادة وزنه.

وقال إن التدريب في النادي أكثر متعة، وهناك آلات تجعل من الرياضي راغباً بالاستمرار في تلبية رياضة يشرف عليها متخصص، كما يضع له برنامجاً غذائياً منظماً بأوقات محددة.

ويحتاج 80% من السكان السوريين المساعدة الإنسانية، وفقاً لإحصائية صدرت في 12 من شباط الماضي عن برنامج الأغذية العالمي (WFP).

ويعاني نحو 55% من السكان في سوريا من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.



نادٍ لرياضة "كمال الأجسام" في ريف درعا الشرقي - 3 من تموز 2024 لعنب بلدي / طليم محمد

## توافد من مناطق سيطرة "قسد" وتركيا

## رأس العين.. ارتفاع الطلب يزيد إيجارات المنازل

عنب بلدي - رأس العين

تشهد مدينة رأس العين طلباً متزايداً على السكن، نتيجة وصول أشخاص وعائلات من مناطق سيطرة "قسد" سوريا الديمقراطية (قسد)، ومرحليين من تركيا، ما خلق صعوبات في إيجاد مساكن لهم، وأدى إلى ارتفاع أجور المنازل، وفرض شروط تأجير صارمة. وبحسب أصحاب مجال عقارية قابلتهم عنب بلدي، فإن المدينة تشهد نقصاً في العرض السكني، حيث تكاد جميع المنازل تكون محجوزة، وسط طلب متزايد على المسكن منذ نحو عام. حسين المحمود، قال لعنب بلدي، إنه يبحث عن منزل مناسب للإيجار في رأس العين منذ أكثر من عام، حين تم ترحيله وعائلته من تركيا، لكن دون جدوى.

وأوضح أنهم يقطنون منذ ذلك الحين في منزل صغير لدى أقربائهم، مشيراً إلى أنه حاول جاهداً العثور على منزل مناسب في المدينة، لكنه وجد بعض المنازل التي تحتاج إلى صيانة وترميم بتكاليف مالية باهظة، وهو لا يملك القدرة على ذلك.

وقال فرحان السلطان، من قرية الجبهة شرقي رأس العين، إن عمله كبائع في محل للألبسة يتطلب منه السكن في المدينة، إذ يبدأ عمله منذ الصباح الباكر ويستمر حتى المساء.

وذكر أنه يبحث عن منزل في المدينة منذ سبعة أشهر دون جدوى، حتى في الأحياء الشعبية مثل حارة الحوارنة والزعيم، لكن لم يتمكن من العثور على منزل مناسب.

وأضاف أنه يضطر حالياً للذهاب يومياً مسافة تبلغ 12 كيلومتراً إلى قريته. قلة السكن في المدينة ليست المشكلة الوحيدة، فقد أجبر قسم من السكان على ترك منازلهم في المدينة والعودة إلى الريف، بسبب طلب المؤجرين مبالغ باهظة لا يمكن للمستأجرين تحملها.

اضطر معصوم القطيف، وهو من رأس العين أيضاً، إلى ترك منزله بسبب رفع الإيجار، إذ كان يدفع خلال العام الماضي إيجاراً شهرياً بين 400 و650 ليرة تركية.

وقال لعنب بلدي، إن المالك طالبه

هذا العام بمبلغ 100 دولار أمريكي (الدولار يعادل 33 ليرة تركية) لتجديد عقد الإيجار، رغم أن دخله الشهري لا يتجاوز 120 دولاراً أمريكياً، ما جعله يترك المنزل.

## زيادة طلب وقلة عرض

خالد العدواني مالك مكتب عقاري في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن صعوبة إيجاد منزل للإيجار ناتجة عن زيادة الطلب على المساكن وقلة العرض.

وأوضح أن لديه في المكتب سجلاً يضم أكثر من 450 عائلة تبحث عن منازل للإيجار، ومن أصل هذا العدد لم يجد سوى خمسة بيوت، وصل الإيجار في بعضها إلى 100 دولار أمريكي، وهو رقم مرتفع.

وأضاف أن أعداد الباحثين عن منازل للإيجار ازداد خلال هذا العام، خصوصاً مع ازدياد أعداد القادمين الجدد من مناطق أخرى، خصوصاً الوافدين من مناطق سيطرة "قسد" عبر معابر

التهريب، وآخرين مرحلين من تركيا، ووافدين من شمال غربي سوريا عبر المعابر العسكرية.

وأشار إلى أن الوضع في رأس العين يختلف عن الشمال السوري، حيث لا توجد منظمات تعمل على بناء منازل للأشخاص المحتاجين والمهجريين.

ويدفع غلاء الإيجار وقلة المنازل الأهالي والنازحين في رأس العين إلى السكن في شقق غير مهيأة أو مكسوة، فيلجؤون لإغلاق الفتحات في تلك المنازل بالأقمشة والكرتون ليستقروا فيها، بحسب مراسل عنب بلدي في رأس العين.

## 58% من ذوي الدخل المحدود

يصل عدد السكان في رأس العين إلى نحو 115 ألف شخص، بينهم 6500 شخص من المهجرين، وفق إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "مركز الخدمات الاجتماعية".

وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال مدير "مركز الخدمة الاجتماعية" في

مدينة رأس العين، فايز المسطان، إن المركز يجري من فترة لآخرى إحصاء سكانياً شاملاً للمدينة والريف والمهجريين، بهدف تحديد احتياجات الأسر الفقيرة والمحتاجة في المنطقة. وأوضح المسطان أن الإحصائيات تشير إلى أن 85% من سكان المنطقة من ذوي الدخل المحدود.

وبالنسبة للمنظمات، أشار المسطان إلى أنها شبه غائبة عن تقديم الدعم في المدينة، باستثناء بعض الجمعيات الخيرية التي تعمل في المنطقة وتسعى لتلبية احتياجات العائلات الفقيرة، ولكنها تواجه صعوبات في تأمين أبسط الاحتياجات لتلك العائلات.

تقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركياً، بينما تحيط بهما جهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

## كميات شديحة وأسعار مرتفعة

## الدسكة تعاني أزمة خبز منذ عيد الأضحى



فرن لبيع الخبز السياحي في مدينة القامشلي شمالي محافظة الحسكة - 1 من تموز 2023 (عنب بلدي / ريتا أحمد)

الحسكة - ريتا أحمد

يعاني سكان قرية مرجع في ريف الحسكة الجنوبي حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" من نقص حاد في مادة الخبز منذ عيد الأضحى، إذ لم تصلهم سوى دفعة واحدة من الطحين، وكانت حصة كل عائلة من الأفران العامة (الخبز المدوم) ربتة واحدة يومياً تزن 1100 غرام، وتحتوي على تسعة أرغفة، بسعر 1500 ليرة سورية.

سليمان محمود أحد سكان قرية مرجع قال لعنب بلدي، إن أزمة الخبز ليست جديدة، فمنذ عدة أشهر يوزع الخبز فيها بشكل متقطع، إذ كان الخبز يصل إلى منزله عبر "الكومين" (المختار) لمرة واحدة خلال ثلاثة أيام، على مدار الأشهر الماضية.

وأضاف أنه منذ اليوم الذي سبق عيد الأضحى، انقطع الخبز تماماً عن

القرية، ما أدى إلى ارتفاع سعره إلى 10 آلاف ليرة سورية للربطة الواحدة، وهو سعر يعجز معظم السكان عن تحمله. ووفق سليمان، يتوفر الخبز في المحال التجارية بالسعر "الحر" بشكل يومي، لكنه مقطوع عن الأفران و"الكومينات" بالسعر "المدوم".

وأضاف أن النساء في القرية كنّ يعتمدن في السابق على خبز التنور، في حين يواجهن صعوبة في إعداد الخبز بمنازلهن بسبب نقص الطحين والطحب، إذ وصل سعر كيس الطحين (50 كيلوغراماً) إلى أكثر من 400 ألف ليرة سورية.

ويعاني سكان العديد من القرى والبلدات على امتداد الريف الجنوبي لمحافظة الحسكة من نقص في مادة الخبز، وتتفاوت أسعار ربتة الخبز بين

قرية وأخرى على إثر هذا النقص. ويبلغ سعر الربطة في قرية مخروم 2000 ليرة سورية، بينما يباع في قرية خرشنة بـ1500 ليرة بالنسبة للخبز "المدوم"، أما الخبز "الحر" فيباع بسعر يتراوح بين 8 آلاف و10 آلاف ليرة.

## أحياء الحسكة أيضاً

على غرار قرى وبلدات جنوب الحسكة، تعاني عدة أحياء في مدينة الحسكة مثل حي حوش الباعر وحي غويران من المشكلة نفسها، إذ تنقطع فيها مادة الخبز بين الحين والآخر، وتتفاوت فيها الأسعار بالطريقة نفسها.

خولة العبيدي نازحة من دير الزور وتقيم في حي غويران، قالت لعنب بلدي، إن الخبز في الحي يأتي ثلاثة أيام في الأسبوع فقط، ولا تحصل

على كميات تكفي لعائلتها المكونة من ثمانية أفراد، لذلك فهي تضطر لشراء الخبز بسعر 6 آلاف ليرة سورية من أسواق الحي.

من جانبها، قالت نهى غيدان، وهي من سكان حي الكلاسة في الحسكة، إن فرن "دولاب عويصي" الذي كان يزود حيهم بالخبز، توقف قبل عيد الأضحى عن العمل، ولم يعاود نشاطه حتى اليوم. وأضافت لعنب بلدي أن دور السلطات في حل هذه المشكلات غائب، مشيرة إلى أن عائلتها تضطر يومياً لشراء الخبز من السوق بأسعار مرتفعة.

وأوضحت أن فرن "العمران" في الحي يبيع ربتة الخبز التي تحتوي على 14 رغيفاً بسعر 14 ألف ليرة سورية، ما يشكل عبئاً مالياً كبيراً عليهم.

## "الإدارة الذاتية" تتدخل

في 25 من حزيران الماضي، أصدرت هيئة الاقتصاد التابعة لـ"الإدارة الذاتية" سلسلة من التعليمات المتعلقة بالمطاحن، ودعت إلى تحديث المطاحن وتطبيق الإجراءات المتفق عليها مع هيئتي الزراعة والاقتصاد في عملية صناعة الخبز.

وشددت على ضرورة عدم تسلم المطاحن للقمح من الدرجات الثالثة والرابعة إلا بعد غربلته وفق المعايير المحددة من قبل هيئة الزراعة، مشددة على أهمية تعزيز دور لجان المتابعة ومنحها صلاحيات أكبر في سياق عملية صناعة الخبز، وخاصة في الهيئات الاقتصادية.

واقترحت هيئة الاقتصاد تشكيل ضابطة تموينية خاصة بالأفران، تكون مهمتها ضبط المخالفات والالتزام بالأنظمة واللوائح الخاصة بالأفران. ووجهت الهيئة بإعادة توزيع مخصصات الطحين على الأفران، مع مراعاة أعداد السكان والتوزيع الجغرافي، وقررت تفعيل قرار المجلس التنفيذي الذي ينص على إلحاق المطاحن بهيئة الاقتصاد في "الإدارة الذاتية"، كما أعلنت عن تشكيل لجان لإعادة تقييم الحالة الفنية والشروط الصحية للأفران، مع اتخاذ إجراءات بإغلاق الأفران غير المطابقة وسحب تراخيصها.

وفي 18 من أيار الماضي، رفعت "الإدارة الذاتية" سعر ربتة الخبز بمقدار 500 ليرة سورية، بعد زيادة سعر الطحين الذي يباع من المطاحن إلى الأفران، إذ صار سعر الطن الواحد من الطحين 800 ألف ليرة سورية في عموم شمال شرقي سوريا، ونكرت هيئة الزراعة والاقتصاد في بيان أنهما وجهتا شركات التطوير الاجتماعي والمطاحن والأفران بضرورة اعتماد التسعيرة الجديدة للطحين والخبز.

ووفق ما أعلنته "الإدارة"، أصبح سعر ربتة الخبز 1400 ليرة سورية عند المعتمد، و1500 ليرة سورية للمستهلك، بعد أن كان سعرها سابقاً 900 ليرة من الأفران، و1000 ليرة عن طريق المعتمدين.

## الفقر يدفع بمدنيين في دير الزور لنبرش القمامة

دير الزور - عبادة الشيخ

يضطر أبناء أحمد (44 عاماً) لقطع مسافات طويلة حاملين أكياساً مصنوعة من خيوط قماشية (خيث) على أكتافهم لمسافات قد تتجاوز عشرة كيلومترات يومياً، باحثين عن قطع بلاستيكية وخردوات من تجمعات القمامة وأمام الحال التجارية.

أحمد الخليل، الذي ينحدر من قرية الدلة في ريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن السبل انقطعت به بعد بتر قدمه إثر انفجار لغم أرضي جعله عاجزاً عن العمل، في ظل ظروف اقتصادية متردية.

وبينما يعجز أحمد عن مزاولة أي مهنة، يضطر لتشغيل أبنائه الأربعة في جمع الخردوات، ثم بيعها، لسد احتياجات العائلة اليومية، رغم علمه بمخاطر المهنة التي تبدأ بسيرهم مع ساعات الفجر الأولى، مروراً بالتعرض للكلاب الشاردة في مكبات النفايات، والأمراض الجلدية التي قد تصيبهم بسبب الأوساخ.

وأرجع أحمد قبوله بمزاولة أطفاله مهنة نبرش القمامة لقلّة فرص العمل وانعدام المساعدات، وغياب نشاط المنظمات وسلطات المنطقة المتمثلة بـ"الإدارة الذاتية".

ويعوم ريف دير الزور على آبار من النفط ما يجعله واحداً من أغنى

المناطق السورية، لكن يمكن رصد أطفال ونساء ورجال في الساعات الأولى من فجر كل يوم، يسيرون على الطرق باحثين عن فضلات يمكن الاستفادة منها وإعادة بيعها، على مقربة من هذه الآبار.

## في بيئة ريفية

منذ الرابعة فجراً يخرج رامي مع زوجته وهما يحملان أكياساً فارغة استعداداً لتعبئتها من أماكن تجميع النفايات، ويتقاسم مع زوجته نوع النفايات التي يريدان جمعها لبيعها، وذلك بهدف جمع أجرة عملية جراحية لطفلتها ذات الأربع سنوات، التي تصل تكلفتها إلى 15 مليون ليرة سورية (أكثر من ألف دولار).

مسيرة، زوجة رامي، قالت لعنب بلدي، إن الكيس الواحد من علب المشروبات الغازية البلاستيكية يباع بحوالي 35000 ليرة (حوالي دولارين ونصف، وفق سعر صرف الليرة السورية لحظة تحرير هذا التقرير).

وأحياناً تعمل مسيرة ليومين أو ثلاثة من أجل تعبئة كيس واحد من العلب البلاستيكية، وقالت إن نشاطها يتركز في المناطق الريفية حيث لا توجد حاويات للقمامة، ما يجعل المسافات بعيدة بين المكبات، الأمر الذي يتطلب

منها وقتاً أكبر للوصول إليها. وأضافت أن هناك الكثير ممن يعملون ضمن مكبات النفايات الكبيرة، ما يجعل من فرص حصولها على ما تبحث عنه قليلة.

## 16 مليوناً بحاجة إلى مساعدة

في سوريا، يحتاج 16.7 مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 9% على عام 2023، وفق تقديرات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ويحتاج 80% من السكان السوريين إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية في عام 2024، وفقاً لإحصائية صدرت في 12 من شباط الماضي عن برنامج الأغذية العالمي (WFP) حول أعداد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في سوريا.

ويعاني نحو 55% من السكان في

سوريا أو 12.9 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، منهم 3.1 مليون يعانون بشدة من انعدام الأمن الغذائي.

خلال لقاء خاص مع قناة "العربية"، أجرى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، مسكاً

سريعاً لأبرز القضايا العالقة في الملف السوري، بدءاً بقضية المعتقلين والمفقودين، والأزمة الاقتصادية والإنسانية، وصولاً إلى وجود نحو 12 مليون نازح داخلياً.

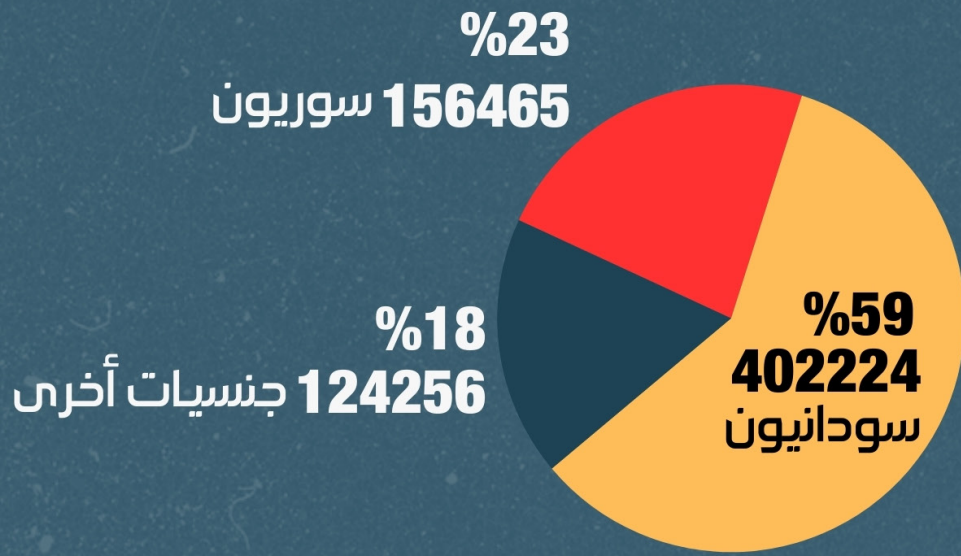
وقال، "الأسد لا يستطيع تحديد نتيجة النزاع في سوريا، ولا الروس ولا الإيرانيون ولا الأتراك ولا الأمريكيون، ولا أحد"، معتبراً أن الوضع في سوريا "قائم للغاية" بوجود نحو 16.9 مليون بحاجة إلى مساعدة إنسانية، وتسعة من كل عشرة أشخاص يعانون الفقر.



طفل يعمل في جمع الخردوات من مكبات النفايات في ريف دير الزور الشرقي - 15 من آب 2023 (عبادة الشيخ / عنب بلدي)

## اللاجئون السوريون

### المسجلون لدى مفوضية اللاجئين في مصر



682945 شخصًا

اللاجئون المسجلون  
لدى مفوضية اللاجئين  
في مصر

### لاجئون سُجلوا عام 2024

6094 بينهم  
سوريًا

215706 لاجئين

### المسجلون الجدد في حزيران 2024

560 بينهم  
سوريًا

37937 لاجئًا



## الصحفيون في بلاط السلطة

علي عيد



كيف نتعامل مع الصحفي عندما ينتقل من بلاط صاحبة الجلالة إلى بلاط السلطة وقصورها، فكثير من المنتقلين يستعرضون تفوقهم على الشاشات وفي متون أعمدة الرأي وحتى في المؤتمرات الدولية، ويصرون على الاحتفاظ بصفة "صحفي".

وأذكر أمثلة على ما أسلفت، مجموعة من سوريا ولبنان من الذين انبروا للدفاع عن السلطة، بدءاً بالرئيس مروراً بأجهزة الأمن، انتهاء بقوى الأمر الواقع التي تداخلت مصالحها.

ومن ينسى من السوريين ناصر قنديل ورفيق نصر الله وغسان بن جدو، حتى التبتت هويتهم على الناس، فلم يعودوا يعرفون ما إذا كان هؤلاء صحفيين أم خبراء سياسيين أم طابور سلطة. وأسأل إن كان ممكناً اعتبار لونا الشبل، المستشارة في قصر الرئيس بشار الأسد، صحفية أم شريكة حكم، أم أداة سلطة، ولست أتطرق هنا للمصير الذي آلت إليه، وما إن كانت قد قُتلت في حادث مدير أم عرضي.

ومن ينسى المستشارة الإعلامية الأخرى للرئاسة، بثينة شعبان، حين خرجت لتبرر مجزرة الكيماوي بالغوطة، في 21 من آب 2013، بقولها على قناة "سكاي نيوز" الأمريكية، في 5 من أيلول 2013، "إنهم (المعارضة) خطفوا أطفالاً وبالغين من القرى الساحلية ونقلوهم إلى هناك لقتلهم".

وهل يختلف ما قالته شعبان في تلك المقابلة عما بثته إذاعة "الألف تلة وتلة" الرواندية من تحريض عرقي تسبب بموت مليون شخص في نيسان 1994.

هل التبتت على أحد وقتها بأن بثينة شعبان تريد أن تحول جريمة بشار إلى ضلوع جيش النظام الحاكم في ارتكابها وقتل 1400 مدني بالغازات السامة، من جريمة حرب ترتكبتها السلطة إلى صراع مذهبي يكذبها الكبيرة تلك، فقد أرادت أن تقول إن السنة قتلوا أطفال العلويين بعد أن

خطفوه من قراهم. ونتج عن كذبة شعبان، وكتيبة من الصحفيين، إلى جانب أمراء حرب وسياسيين ومسؤولين، أن مضى على الحرب في سوريا 13 عاماً، وقُتل مئات الآلاف، ودُمرت وتمزقت البلاد، وشرد الملايين، ولم تجر مراجعة واحدة في هذا الخطاب.

ومثل بثينة ولونا هناك العشرات إن لم يكن المئات من الصحفيين، ممن انخرطوا في خطاب السلطة وعنفها، فمنهم من تقبل خطاب التحريض وشارك فيه واستخدمه بمقالات مكتوبة ومقابلات على الشاشات والإذاعة.

هناك من هم جزء من السلطة باسم الإعلام كالمستشارة شعبان، وهناك من الصحفيين من باتوا جزءاً من جسم السلطة عملياً كما حصل مع لونا الشبل القادمة من شاشة التلفزيون، أو آخرين تقلدوا مناصب حزبية، أو جرى تسهيل وصولهم إلى "مجلس الشعب" (البرلمان).

وليس مجهولاً أن السياق على المناصب في مؤسسات الإعلام الرسمية السورية، بطبيعة الحال، محكوم بمدى الولاء للسلطة والانتساب إلى حزب "البعث"، وزد على ذلك أن اتحاد الصحفيين الذي يلبس عباءة النقابة لم يكن من الممكن انتخاب أعضاء مكتبه دون أن تكون للحزبيين "حصّة الأسد"، وأن ترضى السلطة عن البقية.

وعلى المقلب الآخر، آخرون ممن أسماوا أنفسهم صحفيين خرجوا من أجل الحرية وإنهاء الظلم، لم ينجوا من ورطة تشجيع العنف أو تبني خطاب الكراهية، أو حتى تحولوا إلى ناطقين باسم فصائل ومجموعات مسلحة، وبينهم من كان يقدم مداخلات بصفة صحفيين على الشاشات، ثم تبين أنه منخرط بأعمال إجرامية وحمل السلاح.

هناك مسافة بين الصحفي والسياسي، أو حتى بين الصحفي والثائر، مهما كان الهدف نبيلاً،

فمهنة الصحافة تشترط أن يتصف العاملون فيها بالقدرة على الفصل بين أدوارهم المهنية وموقفهم السياسي.

في سوريا كان الأمر صعباً، وضاعت مساحات الحرية منذ زمن بعيد، لكنها تلاشت في الأعوام الـ13 الأخيرة، واستطاع عنف "الدولة" أن يجزّ الجميع إلى مستنقع أسن من الولاءات، ولم تتوفر جدران وخنادق حماية للصحفيين، فلا قوانين تضمن استقلاليتهم، ولا نقابات قادرة على مواجهة السلطة والقوى المقابلة، ولا أمان في موقع العمل أو مناطق النزوح ودول اللجوء المجاورة.

إذاً، هل تورط جميع الصحفيين السوريين في الفوضى؟ ذلك سؤال المليون، والإجابة عنه ليست مجرد تقييم مهني، بل تتطلب تحليلاً عميقاً لبنية المجتمع وطبيعة الصراع.

أزعم أن معظم الصحفيين السوريين لم يتورطوا، أو أنهم لم يكونوا يرغبون في التورط في هذه المعركة، لكنهم وجدوا أنفسهم في الأتون، ولا ضوابط تحكم عملهم، ولا مؤسسات عريقة أو مستقلة تستوعبهم، وبينهم من اضطر للعمل في مؤسسات ولدت كالفطر في تربة الحروب والصراعات والاستقطابات الدولية والإقليمية. لا يعني ما أقوله هنا أولئك الذين ذهبوا إلى أبعد بكثير مما كانوا مضطرين إليه، فثمة صحفيون استغلوا ظروف الحرب وأظهروا ولاء غير مسبوق لأطرافها وعلى رأسهم السلطة في دمشق، طمعاً بدور أو مكانة، دون وازع مهني أو أخلاقي، بينما فضل آخرون الصمت على الموت، أو الهروب على أن يشاركوا في حفلة الدم.

وإذا كان لا مفر من العدالة الانتقالية، فليكن للصحفيين ممن ركبوا الحرب ونفخوا في كبرها حصّة من المحاكمات، كما حصل في رواندا، إذ وقف صحفيون أمام قوس العدالة إلى جانب سياسيين ومسؤولين ورجال أعمال، بعد مذبحه 1994.

## الزلازل السورية

إبراهيم العلوش



زلزال جديد يعصف باللاجئين السوريين في تركيا ويدمر بعضاً من ممتلكاتهم، ويعيدهم إلى حالة الخوف وعدم الأمان، وسط موجة من الشعارات العنصرية التي تستهدفهم بكل قسوة. مساء 30 من حزيران الماضي، وفي مدينة قيصري وسط تركيا، عصفت موجة من الإشاعات ضد أحد السوريين منتهمة إياه بأنه اعتدى على طفلة تركية، واندلعت أعمال شغب محطمة بعض المحال التي بناها السوريون بشق الأنفس من أجل كسب رزقهم، وتوسعت أعمال الاعتداء على السوريين لتشمل مدناً متعددة منها غازي عينتاب وبورصة وقونية وهاتاي واسطنبول، لتضع السوريين على حافة اليأس، وسط زلازل يدمر ما بنوه خلال سنوات تغريبتهم القاسية. تتحرك الأرض تحت السوريين، ويخسرون من جديد ما بنوه، فبعد أن طردوا من مدنهم وبلداتهم على أيدي الإيرانيين والروس (الذين يتخذون قرارات النظام)، يتم تدمير مقومات حياتهم بموجات عنصرية في كل من لبنان وتركيا. وبالإضافة إلى ما فعله بهم زلازل شباط 2023، الذي دمر بيوتهم في الشمال السوري وبمدن تركيا الجنوبية، ها هي موجة زلزالية جديدة تهب الأرض من تحتهم ومن تحت عائلاتهم، التي تنشأ الأمان بعد معاناة لا تنتهي، وسط قوى تتصارع على نزع إنسانيتهم وتخريب ممتلكاتهم البسيطة.

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بادر بمهاجمة خطاب المعارضة التركية المسموم بحق السوريين، الذي أدى إلى أعمال قاسية ضدهم. وقد ولدت الاعتداءات ردود فعل في الشمال السوري ضد الوجود التركي هناك، ما يهدد

مصالح تركيا وأمنها على المدى البعيد، خاصة أن تركيا تعتبر وجود اللاجئين فيها وإدارتها لأجزاء من الشمال السوري أوقافاً تعطيتها دوراً بمفاوضات الوضع النهائي في سوريا مستقبلاً، وتحدد الوضع الأمني على حدودها.

تحولت العلاقة التركية باللجئين السوريين من مرحبة في 2011، إلى درجة طوباوية سميت بمرحلة "المهاجرين والأنصار" عندما كانت تركيا تحلم باستعادة أمجادها العثمانية وتأثيرها الديني على المنطقة، لتتقلص الآن إلى دعم متناقص قوّضته المعارضة التركية ورفعت شعاراتها القومية والعنصرية، التي لم تعد تستهدف السوريين فقط، بل نالت من السياح العرب وعرضتهم لخطابها العنصري، وقد تم تداول الكثير من الفيديوهات المشتعلة بخطابات وشعارات لا تليق بمكانة تركيا ولا بمستقبل علاقاتها مع شعوب المنطقة، إذ إن الشعارات الموروثة من أيام جمال باشا والتنظيمات المتطرفة في بدايات القرن الـ20 كانت تجاهر بالحط من مكانة العرب. ولم تتغير عقلية البعض رغم حاجة تركيا الماسة للتبادل الاقتصادي والبشري مع العالم العربي، خاصة أن صناعة السياحة التركية تعتمد في جزء منها على عرب الخليج، وتنتشر التجارة والعمالة التركية في عدد كبير من البلدان العربية.

تعاني المناطق التي تديرها تركيا في الشمال السوري من فقدان كبير للأمن، ومن الارتجال في اختيار المسؤولين عنها، ما تسبب بالفوضى المستعصية، وآخرها الأحداث التي تسببت بالاعتداء على بعض المواقع التركية في ظل الإشاعات المنتشرة بين السكان هناك في اعتزام

تركيا تسليم الشمال السوري لجيش نظام الأسد، ما يهدد حياة الناس واستقرارهم، ويعرض وجودهم لزلزال جديد يدمر ما بنوه هناك رغم الفوضى وتعدد الإدارات والمرجعيات المسلحة التي تأخذ سلطتها بقوة البندقية وتعدي على الناس دون رادع، بالإضافة إلى انتشار شركات توظيف المرتزقة التي رحلت بعض السوريين إلى ليبيا وأذربيجان وروسيا وأوكرانيا وغرب إفريقيا. وبسبب طموحاتها الدولية، لا تزال تركيا متمسكة بالاحتفاظ بـ"الائتلاف السوري" على أراضيها، ولم تسمح له بالعودة المبكرة إلى الشمال السوري وإدارته بشكل يحفظ الأمن ويؤسس نواة حياة كريمة للاجئين السوريين، وكان من الممكن أن يمنع مع قادة "الجيش الحر" نفوذ التشكيلات العنيفة والانفصالية أمثال "جبهة النصرة" و"داعش" و"أحرار الشام" وقوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

الزلزال الجديد يهز حياة السوريين، ويعرضهم لمشاعر الخوف بعدما وجدوا في تركيا وفي الشعب التركي ملاذاً لهم من ظلم نظام الأسد ومن قوات الاحتلال الإيرانية والروسية، ويفتح شراً مؤملاً في حياتهم، ويضخم المأساة السورية، وقد يدفع الدول الغربية إلى ارتجال حل على المقاس الروسي- الإيراني يهمل تطبيق القرار الدولي "2254"، الذي يضمن عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم محفوظي الكرامة وتحت حماية قانونية تضمن لهم العيش بسلام بعد طول المعاناة، ولعل هذا الزلزال لن يكون الأخير بكل أسف ما دام السوريون محرومين من حق العودة إلى وطنهم المحتل.



# الأردن ضيف أردوغان المدتمل.. مسار أنقرة - دمشق يقلق الشمال السوري

عنب بلدي  
ملف العدد 646  
الأحد 07 تموز 2024

إعداد:  
خالد الجرعتلي  
يامن المغربي  
حسام المحمود





بددت الأيام القليلة الماضية، وما حملته من تصريحات على لسان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أي شكوك حيال تعثر مسار التطبيع التركي- السوري، إذ تمضي أنقرة باتجاه التطبيع بوتيرة جعلت لقاءً محتملاً بين أردوغان والأسد مسألة وقت وترتيبات وتفاهات مع موسكو. وبالنظر إلى السياق الزمني المرافق للحراك السياسي المتواصل في هذا الإطار، فإن تحولاً كاملاً طرأ على موقف تركيا من الملف السوري، ترجمه التعاطي الرسمي مع محاور أساسية من الملف برمته.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الباحثين والمحللين السياسيين المطلعين، ملامح هذه التحولات التركية، وموقف المعارضة السورية من هذه التحولات، واحتمالية استمرارها. وتتناول أيضاً مستقبل مسار التقارب والهدوء المتوقع أن يبلغه، خصوصاً بعد اعتراف روسي سابق بانتهاء المسار الذي افتتحته موسكو رسمياً في كانون الأول 2022، بلقاء لوزراء دفاع تركيا والنظام وروسيا، لينهار في خريف 2023، وتؤخر عوامل سياسية وإقليمية، منها الحرب الإسرائيلية على غزة، وتمسك طرفي المباحثات بشروط للتقارب، استئناف محاولات تنشيطه.



## دعوة محتملة للأسد

عن شروط التطبيع التي ظلت تتصدر المشهد حتى مطلع حزيران الماضي، إذ أبدى وزير الدفاع التركي استعداد بلاده للانتسحاب العسكري من سوريا، ضمن أطر وشروط محددة ليست جديدة بالنسبة لأنقرة. وأضاف غولر، "نحن مستعدون لدعم إقرار دستور شامل وإجراء انتخابات حرة وتوفير بيئة تطبيع وأمنية شاملة، وبعد أن يتم ذلك، ويجري ضمان أمن حدودنا بشكل كامل قد نفكر في الانسحاب إذا لزم الأمر"، وفق ما نقلته وسائل إعلام تركية. ولم يقتصر حضور الملف السوري والعلاقة مع دمشق على تصريحات أردوغان، إذ قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، في 24 من حزيران، "نرى أن عودة اللاجئين مهمة، ونحن نعتقد أن سوريا إذا اندمجت حكومتها ومعارضتها ستكون لاعباً مهماً في الحرب ضد إرهاب حزب (العمال الكردستاني)".

بنا، أو يلجأ إلينا، أو يعمل معنا، أن يكون ضحية في هذه العملية، تركيا ليست ولن تكون دولة تتخلى عن أصدقائها". "لين الخطاب" التركي تجاه النظام سبقه إبداء الأسد، في 26 من حزيران الماضي، انفتاحاً على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين دمشق وأنقرة، والمستندة إلى ما وصفه بـ"سيادة سوريا على أراضيها ومحاربة كل أشكال الإرهاب ومنظماته". وجاء هذا "الانفتاح" خلال لقاء الأسد بالمبعوث الخاص للرئيس الروسي، ألكسندر لافرتييف، في دمشق، في 26 من حزيران، واعتبر خلاله أن تلك المبادرات تعكس إرادة الدول المعنية بها لإحلال الاستقرار في سوريا والمنطقة. ويقابل هذا الانفتاح من الجانب السوري بتصريحات تدور في فلك سيادة سوريا وأمنها وازدهارها ومستقبلها، ونفي وجود أي مطامع تركية في سوريا، مع تراجع الحديث

مبدئياً، وبينما تعمل على مراجعة سياستها الخارجية بما يتماشى مع متطلبات مصالحها الوطنية، فهي لا تتردد في اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة التهديدات التي يتعرض لها أمنها القومي. تناول هذه العلاقات بلغة وثيقة تجاه النظام السوري أثار قلق معارضيته خاصة مع تصاعد الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في تركيا، ما أسفر عن صدام مع القوات التركية في الشمال السوري، جاءت بعدما وجّه أردوغان، في 2 من تموز، رسائل سياسية واضحة للنظام والمعارضة السورية، فتحدث عن فائدة فتح القبضات المشدودة في السياسة، وقال، "لن نمتنع عن الاجتماع مع أي كان، كما كانت الحال في الماضي"، مشيراً إلى العلاقة مع دمشق. لكن أردوغان عاد لتأكيد عدم التفريط بعلاقات أنقرة مع المعارضة السورية، إذ قال، "لن نسمح لأي شخص يثق

نقلته وسائل إعلام تركية. هذه التصريحات والدعوة المحتملة سبقها، في 3 من تموز، لقاء بين أردوغان وبوتين، على هامش أعمال القمة الـ 24 لرؤساء دول منظمة "شنگهاي" للتعاون في مدينة أستانة بكاخستان. وتخلل اللقاء الروسي- التركي تفاصيل عن الملف السوري ومسألة البحث عن حل للتوتر في سوريا و"مكافحة الإرهاب"، فأكد أردوغان أهمية إنهاء حالة عدم الاستقرار التي تخلق أرضاً خصبة لـ"المنظمات الإرهابية"، بما فيها "الحرب الأهلية"، مبدياً استعداد بلاده للتعاون من أجل التوصل إلى حل. في اليوم نفسه، نشرت الخارجية التركية بياناً ربطت خلاله بين المحادثات التي تتجه لإجرائها مع النظام السوري ومتطلبات أمنها القومي، وقالت إن أنقرة اتخذت منذ بداية "الأزمة" في سوريا موقفاً

في 5 من تموز الحالي، أبدى الرئيس التركي نية لدعوة الأسد لزيارة تركيا، مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، معتبراً أن ذلك قد يكون بداية لعملية جديدة. وقال أردوغان، "لقد مددنا دائماً يد الصداقة إلى جارتنا سوريا، ونحتضنها على أساس عقد اجتماعي جديد عادل وشامل"، مضيفاً أن من الضروري لسوريا التي بُنيت بنيتها التحتية وتشتت شعبها أن تقف على قدميها من جديد وتتهيأ حالة عدم الاستقرار. وتابع الرئيس التركي، "سنقف إلى جانب سوريا مزدهرة موحدة كاملة (...). طالما أن سوريا تبادر بهذا الحزن الكبير وتعافى في كل مجال"، معتبراً أن الجهات التي تعارض إعادة العلاقات التركية مع دمشق تتلخص في منظمات مثل حزب "العمال الكردستاني" وحزب "الاتحاد الديمقراطي"، و"وحدات حماية الشعب" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وفق ما

## عامان على طريق التطبيع

29 من كانون الثاني 2023  
روسيا تعلن فشل المسار.

26 من حزيران 2024  
الأسد يعلن انفتاحه على مبادرات التقارب بدعم روسي.

28 من حزيران 2024  
أردوغان يتحدث عن إعادة العلاقات مع "السيد الأسد".

05 من تموز 2024  
أردوغان ينوي دعوة الأسد لزيارة تركيا مع بوتين.

11 من آب 2022  
تصريح وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عن أنه أجرى محادثة قصيرة مع نظيره السوري فيصل المقداد (نهاية 2021).

23 من أيلول 2022  
روسيا تدعم مسار تقارب بين تركيا والنظام.

28 من كانون الثاني 2022  
لقاء جمع وزراء دفاع تركيا وروسيا والنظام السوري.

12 من كانون الثاني 2023  
الأسد يشترط انسحاب تركيا من سوريا لتحقيق تقارب معها.

ما يمكن أن يؤثر فعلاً على سياسة تركيا نحو سوريا هو الشمال السوري، الذي يضم المعارضة السورية الحقيقية، علماً أن مناطق شمال غربي سوريا لا وجود لها في المعادلة السياسية الإقليمية، ولا تعيره أطراف المسارات السياسية أي وزن، لكن لسكان هذه المناطق القدرة على وضع العصي في عجلة التطبيع.

خالد خوجة  
الرئيس الأسبق لـ"الائتلاف"



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني خلال اجتماع في سوتشي بروسيا - 22 من تشرين الثاني 2017 (Kayhan Ozer/Pool via AP)

## ارتدادات الشرق والغرب في سوريا

سياسية واقتصادية مهمة. ووفق الباحث، من غير الممكن أن يضحى النظام بكل ما يمكن أن يكسبه من التقارب مع تركيا، من أجل اتفاقية مع "قسد". مطلع العام الحالي، أعلنت "الإدارة الذاتية" عزمها إجراء انتخابات بلدية محلية، تبع ذلك إعلانها، في نيسان الماضي، إجراء إحصاء سكاني، ثم في أيار الماضي، وجهت دعوات لمنظمات دولية حكومية وغير حكومية لمراقبة سير العملية الانتخابية. هذه الخطوات استفزت أنقرة، وشكلت دافعاً أساسياً أمام الساسة الأتراك للدعوة إلى تحركات مضادة وصل بعضها للمطالبة بالتنسيق مع النظام السوري عسكرياً ضد انتخابات "الإدارة الذاتية". أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة "باريس" رامي الخليفة، قال إن السبب المباشر لإعلان إمكانية اللقاء بين أردوغان والأسد هو "الإدارة الذاتية"، إذ تشعر تركيا بالقلق من التطورات شمال شرقي سوريا، التي تحاول تثبيت أقدامها والظهور ككيان بشكل دولة أو شبه دولة يمكن البناء عليه فيما بعد، وهو ما ترفضه أنقرة. وأضاف أن تركيا ترى أن التعويل على الإدارة الأمريكية، سواء عاد ترامب أو بقي بايدن، أمر غير ممكن نتيجة للتجارب السابقة بين الطرفين، بينما المراهنة على روسيا وعلى إيران، كما اكتشفت خلال مسار "أستانة"، هو أكثر جدوى وفعالية.

وأضافت "الإدارة"، عبر بيان رسمي، أن الاتفاق مع تركيا "لن يحقق أي نتائج إيجابية بل سيؤدي إلى تأزيم الواقع السوري ونشر المزيد من الفوضى، وسيكون دعماً لكل من دعمتهم تركيا وفي مقدمتهم تنظيم (الدولة الإسلامية)"، على حد قولها. ولم تكتفِ "الإدارة" ببيان أدانت فيه الخطوة، إذ أبدت استعدادها للانخراط في محادثات مع النظام السوري، و"تحرير المناطق المحتلة إلى جانب الجيش السوري". وقال نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في "الإدارة الذاتية"، حسن كوجر، في 3 من تموز الحالي، إن تركيا تريد استخدام جميع الأطراف في سوريا لتحقيق أجنداتها، لذلك ينبغي لـ"حكومة دمشق" ألا تتخضع بهذه الألاعيب.

وأضاف، "نحن لا تشكل أي تهديد لأي طرف ولسنا أعداء لأي طرف، نحن نسعى لبناء سوريا والحفاظ على سيادة أراضي البلاد، قلناها دائماً، إننا على استعداد لتحرير المناطق السورية المحتلة بالتشارك مع الجيش السوري". ويرى الباحث المتخصص بالشأن الكردي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" سامر الأحمد، أن حديث حسن كوجر جاء على غرار تحركات "الإدارة الذاتية" لطرح مسار للحوار مع المعارضة السورية، كمحاولة غزل لا أكثر. وأضاف أنها لن تكون مفيدة، إذ يتطلع النظام إلى دعم روسي يفضي لتحسين العلاقة مع تركيا وتحقيق مكاسب

فصارت تقدم التنازلات مقابل الحفاظ على المصالح الشخصية لبعض قادتها، مشيراً إلى أنه من دون إصلاح حقيقي لهذه المؤسسات ستظل تقدم التنازلات. العبد الله يرى أنه على الصعيد الشعبي المعارض، فالمظاهرات الأحدث شمال غربي سوريا أوصلت رسالة لتركيا مفادها أن سكان المنطقة لن يقبلوا أي اتفاقات تبرمها تركيا لا تحقق طموحات الشعب السوري.

الباحث قال لعنب بلدي، إن المسألة برمتها من باب المصالح، تكمن في محاولات تركيا الحفاظ على أمنها، علماً أن مصلحة أنقرة قد تلتقي في بعض جوانبها مع مصلحة السوريين، ما يجعل من احتمالية تخلي تركيا عن المعارضة غير واردة في الظرف الراهن.

رامي الخليفة  
أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة "باريس"

**الشمال الشرقي مستهدف**  
ترفض "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا أي تقارب بين تركيا والنظام السوري، معتبرة أن ذلك يستهدف مشروعها ومكاسبها التي حققتها في سوريا بدعم أمريكي على مرور السنوات الماضية. وبعد أن أبدى الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، نيته لقاء رئيس النظام السوري وإعادة مسار التقارب مجدداً، هاجمت "الإدارة" الخطوة، وقالت عبر بيان، إنها "ضد مصلحة السوريين عامة وتكريس للتقسيم وتأمير على وحدة سوريا وشعبها".

تركيا في المنطقة، من أعلام ومؤسسات خدمية وعسكرية. وفي مدينة اعزاز بالقرب من معبر "باب السلامة"، هاجم المحتجون سيارات تعود ملكيتها لتجار ومواطنين أتراك يعملون في الشمال السوري، وحطموها رداً على الاعتداءات التي طالت السوريين في تركيا. وانتهت موجة الاحتجاجات في سوريا بعد أن تحول جزء منها لمواجهات مسلحة بمدينة عفرين، أسفرت عن مقتل خمسة سوريين برصاص جنود أترك في المنطقة. الاحتجاجات توقفت، لكن الاعتداءات على السوريين في تركيا لم تتوقف، إذ اعتدى عنصريون أترك على محال ومنازل السوريين مجدداً بعد نهاية الاحتجاجات بيوم واحد.

السياسي السوري- التركي، ورئيس "الائتلاف" الأسبق، خالد خوجة، قال لعنب بلدي، إن عام 2016 كان مفصلياً بطبيعة علاقة المعارضة مع تركيا، معتبراً أن التغييرات التي أجرتها أنقرة في مفاصل صنع القرار فيها حينذاك، غيرت من وجهة النظر التركية نحو سوريا.

وأضاف أن النظرة التركية تحولت من داعم للمعارضة السورية والتغيير السياسي في جارتها إلى جهة تحارب قيام كيان كردي على حدودها الجنوبية، خوفاً من أن يكون نموذجاً يحتذى به في الداخل التركي.

ورغم التغييرات التي أشار إليها خوجة، اعتبر أن السياسة التركية مهما تغيرت لا يمكن أن تكبد نفسها خسائر لمصلحة روسيا أو إيران في سوريا، لكنها انخرطت وفق التحولات السياسية بالمنطقة في مسارات سياسية عديدة مع روسيا، بهدف الوصول إلى حل في سوريا. ويعتقد خوجة أن هيئات المعارضة مجتمعة، سواء السياسية أو المدنية أو العسكرية، غير قادرة على تحقيق أي مكسب، إذ صارت مرتهنة لمسارات سياسية ترعاها تركيا مع روسيا، وتعتبر أنقرة مسؤولة فيها عن احتواء تحركات هذه المعارضة.

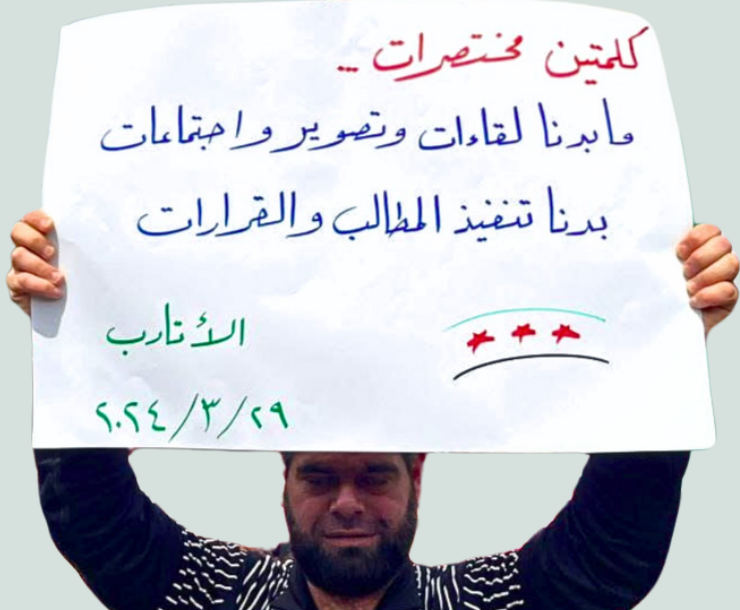
يرتبط مسار التقارب السوري- التركي بقضايا عالية الحساسية داخل الجغرافيا السورية، أبرزها مصير مناطق سيطرة المعارضة المدعومة من أنقرة شمال غربي سوريا، وتشغلها الآن قضية فتح الخطوط بينها وبين مناطق سيطرة النظام السوري، بدفع روسي- تركي، إضافة إلى مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المدعومة من واشنطن شمال شرقي سوريا، ومن شأن أي تفاهم سوري- تركي أن يضغط على القوات، التي يعتبرها الجانبان "انفصالية" و"إرهابية".

وفي 24 من حزيران الماضي، قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن أهم ما حققه الروس وتركيا حتى الآن فيما يتعلق بسوريا هو أن الحرب بين النظام السوري والمعارضة ليست مستمرة. وأضاف أن "عودة اللاجئين مهمة، ونحن نعتقد أن سوريا إذا اندمجت حكومتها ومعارضتها ستكون لاعباً مهماً في الحرب ضد إرهاب حزب (العمال الكردستاني)".

### عصا بيد الشمال الغربي

في 26 من حزيران الماضي، أعلن المجلس المحلي عن افتتاح معبر "أبو الزندين" بريف حلب الشرقي، من خلال تفاهم روسي- تركي لمراعاة المصلحة الاقتصادية السورية- التركية، ثم الاعتبارات الإنسانية عند فتحه أمام حركة الأفراد، وفق ما نقلته صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، والتي توقعت نقلاً عن مصادرهما مزيداً من "الانفراج" على صعيد العلاقات التركية- السورية، برعاية روسيا المصرة على الانتقال بالطرفين إلى أفق جديد في العلاقات الاقتصادية، وربما السياسية لاحقاً، وفق المصادر.

لكن سكان المنطقة لم يلتفتوا لقرار فتح المعبر على أنه حدث إيجابي، واعتبروه تطبيقاً مع النظام، وهو ما رفضوه على مدار السنوات الماضية، ما دفع بهم إلى الشوارع للاحتجاج على القرار. وبعد أيام قليلة على إعلان فتح المعبر، واحتجاج السكان، وتفاؤل وسائل الإعلام المقربة من النظام، عادت الاحتجاجات إلى الشمال السوري، لكنها جاءت أضعف من تلك التي سبقتها خلال سنوات مضت، خاصة مع تزامن افتتاح المعبر مع هجمات عنصرية ضد اللاجئين السوريين في تركيا، أبرزها في ولاية قيصري، إذ هاجم المحتجون كل ما يرمز



## أين المعارضة السورية؟

لم يكن غياب المعارضة حالة جديدة على الساحة السياسية، إذ اقترنت الطروحات التركيبية للتقارب مع النظام بغياب التعليق من جانب المعارضة أو بتدخلات عامة دون موقف واضح، ما أوحى تالياً أن علاقة المعارضة بأنقرة، التي تحتضن هيئات المعارضة التقليدية، وأبرزها "الائتلاف" و"الحكومة المؤقتة"، تأخذ شكل علاقة تابع ومتبوع، لا علاقة حلفاء، كما تفضل مؤسسات المعارضة تسميتها. وحتى مع إعلان الرئيس التركي عن العمل على تطوير العلاقات مع النظام السوري بطريقة أكثر وضوحاً ومباشرة، قائلاً، "كما حافظنا على علاقتنا مع سوريا حية للغاية، فقد عقدنا هذه الاجتماعات مع السيد الأسد في الماضي، بما في ذلك اجتماعات عائلية"، لم يكن للمعارضة تعليق.

نعتبر أن الحل السياسي يجب أن يكون

عبر عملية شاملة تضمن حقوق ومصالح جميع السوريين، مستندين في ذلك إلى قرار مجلس الأمن "2254" الذي ينص على احترام تضحيات الشعب السوري ومعاناته، وضمان عدم إفلات المجرمين من العقاب على جرائمهم، وتحقيق تطلعات الشعب السوري في الحرية والعدالة والديمقراطية.

أحمد بكورة  
عضو الهيئة السياسية في الائتلاف

"الائتلاف" يربط التقارب بالحل  
رئيس "الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة"، هادي البحرة، قال عبر "إكس"، إن الحل القابل للاستدامة في سوريا لا يكمن بالوصول إلى تفاهات بين الدول والنظام لحماية مصالحها وأمنها.



عند القيام بذلك، سنأخذ مصالح تركيا في الاعتبار بالمقام الأول، لكننا لن نسبح لأي شخص يثق بنا، أو يلبأ إلينا، أو يعمل معنا، أن يكون ضحية في هذه العملية، تركيا ليست ولن تكون دولة تتخلى عن أصدقائها.

رجب طيب أردوغان  
الرئيس التركي

وأضاف أن الحل يكمن بإقناع السوريين داخل سوريا، والنازحين، واللاجئين، والمهاجرين، والمهاجرين، بأنه بات لديهم دولة فيها دستور يُنفذ ويُحترم، وقوانين تضمن أمنهم الخاص وأمن المجتمع، وتضمن حقوقهم، وتكفل حرياتهم، وتؤمن لهم فرص الحياة الحرة، والكرامة، والأمن، والمستقرة، دولة يمكنهم البقاء فيها أو العودة إليها. ولم يربط البحرة تعليقه بشكل مباشر بمسار التقارب التركي مع النظام السوري، لكنه ربما لخص موقفاً غير معلن تحمله المعارضة السياسية السورية، خصوصاً أنه لم يصدر أي إعلان قبول أو رفض لخطوة الحليف. عضو الهيئة السياسية في "الائتلاف الوطني السوري" أحمد بكورة، قال لعنب بلدي، إن

"الائتلاف" يؤكد دائماً موقفه الثابت والرافض لأي شكل من أشكال التطبيع مع النظام. وأضاف أن مثل هذا التطبيع من شأنه أن يعزز من قوة النظام ويزيد من معاناة الشعب السوري الذي عانى ولا يزال يعاني من قمع النظام وجرائمه. وأضاف أنه في ضوء التطورات الراهنة، يرى "الائتلاف" أن أي محاولة للتطبيع مع النظام ستكون على حساب حقوق الشعب السوري وتطلعاته، وستؤدي إلى تعميق الأزمات بدلاً من حلها. بكورة قال إن "الائتلاف" يؤكد أهمية الحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها، والعمل على إيجاد حل سياسي عادل ومستدام يحقق السلام والاستقرار للمنطقة بأكملها وفق القرار الدولي "2254".

ونوه إلى أن مصالح وحقوق السوريين يجب أن تظل في مقدمة أولويات الدول الصديقة، بما في ذلك تركيا، مؤكداً أهمية الحفاظ على الدعم الدولي للقضية السورية، وضمان عدم تهميش حقوق السوريين في أي ترتيبات مستقبلية.

هل تتخلى تركيا عن المعارضة

بعد موجة احتجاجات أشعلتها عدة عوامل، منها التصريحات التركيبية حول التقارب مع النظام، في شمالي سوريا، خرج الرئيس التركي مجدداً حاملاً تلميحات للمعارضة، إذ قال، في 2 من تموز الحالي، إن هناك فائدة كبيرة في فتح القبضات المشدودة بالسياسة الخارجية، وكذلك الداخلية، "ولن نمتنع عن الاجتماع مع أي كان، كما كان الحال في الماضي"، في إشارة إلى مسار التقارب مع النظام السوري، لكنه أكد عدم الإضرار بحلفاء بلاده، في إشارة إلى المعارضة السورية. عضو الهيئة السياسية في "الائتلاف" أحمد بكورة، قال لعنب بلدي، إن "الائتلاف" يرى قوى الثورة والمعارضة السورية على أنها شريك أساسي في محاربة "المنظمات الإرهابية"، ولكن في إطار عملية سياسية تهدف إلى تحقيق تطلعات الشعب السوري كاملة.



حتى بالنسبة للتجارب السابقة، تقاربت تركيا مع مصر لكن لم يكن هذا التقارب على حساب المعارضة المصرية، فالمصلحة التركية تقتضي التعاون، ودعم المعارضة السورية، وربما تحصل بعض التنازلات خلال المفاوضات بين الأطراف، لكن أنقرة ستحصل على مقابل من النظام وحلفائه، وسيكون بعضها لمصلحة المعارضة السورية نفسها.

سمير العبد الله  
باحث في مركز "حرمون"

## المسار.. إلى أين؟

رغم تصريحات أردوغان الأخيرة بما يخص مسار التقارب، والرسائل التي أرسلها النظام السوري، فالمسار، وبما يشكله من حاجة للحكومة التركية، قد لا يسير بالسلاسة أو السهولة التي تظهر من خلال التصريحات الحكومية لدى الطرفين. وعادة ما يأخذ أي مسار تفاوضي وقتاً طويلاً حتى تصل الأطراف المعنية لاتفاق فيما بينها، وبالنظر إلى حالة الملف السوري وتشابكاته، وارتباطه بأكثر من دولة (روسيا، إيران، أمريكا، دول الخليج)، ولدى أنقرة أسبابها الداخلية والخارجية للدعوة للتقارب، داخلياً نظراً إلى الظروف الاقتصادية والسياسية وأزمة اللاجئين التي يواجهها حزب "العدالة والتنمية" الحاكم، وخارجياً هناك ظروف إقليمية وضغوط قد تواجهها أنقرة.

أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة "باريس" رامي الخليفة، قال لعنب بلدي، إن التقارب المعلن اليوم بين أردوغان والأسد يعد نقطة الختام في انعطافة تركية كاملة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في تموز 2016 وحتى الآن، ومنذ ذلك التاريخ غيرت أنقرة سياستها وبدأت تنظر إلى مصالحها المباشرة.

وأضاف أن التفاهات التي جمعت تركيا مع روسيا وإيران في الشأن السوري، أتاحت لها التقدم شمالي سوريا، وتنفيذ عمليات عسكرية (درع الفرات، غصن الزيتون، نبع السلام)، وهذه التفاهات تعدّ مقدمة لما وصل إليه المسار اليوم. ويبدو أن التقارب العربي مع الأسد، منذ القمة العربية بجدة في أيار 2023، فتح الطريق كذلك أمام أنقرة لتتخذ الخطوة نفسها وإن لم تكن بنفس تفاصيلها ولا تسارعها، والتفكير مجدداً بإعادة العلاقات مع دمشق.

توجه أنقرة نحو دمشق لن يكون بطبيعة الحال دون شروط مسبقة، وفق المحلل السياسي درويش خليفة، إذ يرى أن تركيا لديها شروطها المطروحة على طاولة داعمي الأسد، وهي شروط تنعكس إيجاباً على الاقتصاد الذي يعاني منذ جائحة

وأردوغان للقاء مرتقب أو تسهيل عملية المفاوضات، ورغم ذلك، لا يرى أستاذ الفلسفة السياسية رامي الخليفة، الأمر على أنه قد يتم بهذه السهولة. الخليفة قال لعنب بلدي، إن انسحاب القوات التركية مسألة صعبة وفق رأيه، مع استثمار كبير وضعته أنقرة في تلك المناطق، والانسحاب يعني الدخول في مشكلات أكبر، أهمها ترك الساحة فارغة لـ "قسد"، فيما تسعى أنقرة للتقارب مع النظام لمواجهة.

وأضاف أن التقارب قد يذهب خطوة للأمام، والاجتماع الذي جرى الحديث عنه في بغداد قد يذهب بهذا الاتجاه، وقد نرى اجتماعاً بين الأسد وأردوغان هناك (أو في تركيا بموجب دعوة أردوغان المحتملة)، ولكن إحداث تغيير في مناطق شمالي سوريا، سواء في مناطق سيطرة "قسد" أو التي تسيطر عليها المعارضة، هو أمر صعب للغاية، لأن ذلك يتطلب كما يريد النظام انسحاباً تركياً من المناطق السورية، وتدخل أكثر قوة ضد "قسد".

ولن يضغط النظام على "قسد" أو يحاصرهما، باعتبار أنه يمتلك هامشاً محدوداً من الحركة، بل هامشاً ضيقاً جداً، ولا يمكنه الدخول في مواجهة مع واشنطن الداعمة المباشرة لـ "الإدارة الذاتية" (مظلة "قسد" السياسية)، بحسب رأيه، خاصة أن النظام حاول التقرب من الإدارة الأمريكية خلال الفترة الماضية، ولم ينجح.

من جانبه، يعتقد المحلل السياسي درويش خليفة، أن تركيا لن تتنازل عن ورقة الشمال السوري الذي يسكنه ثلث الشعب السوري، كما أن أنقرة تملك قرار السلم والحرب في هذه المناطق الممتدة من عفرين بريف حلب الشمالي حتى رأس العين شمال غربي الحسكة.

وسيتوقف مسار التقارب على مدى المرونة التي يبديها داعمو النظام، وخاصة الإيرانيين، لأن الروس ليسوا نافذين بالشكل المتداول في الميدان السوري، وفق درويش خليفة، بل يكون دورهم دائماً مراقباً للفرص ومحاولة استغلالها لمصلحة النظام السوري.



# بدءًا بمعبر "أبو الزندين" ..

## النظام السوري وتركيًا نحو "تطبيع اقتصادي"



جانب من عملية التبادل التي حصلت بين "الجيش الوطني" وقوات النظام في معبر "أبو الزندين" - 16 من كانون الأول 2021 اسراج محمد/عنب بلدي

عنب بلدي - جنى العيسى

نهاية حزيران الماضي، أعلن المجلس المحلي لمدينة الباب شرقي محافظة حلب، أنه سيتم فتح معبر "أبو الزندين" الواصل بين المنطقة التي يسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" ومناطق سيطرة النظام السوري. وتعليقًا على افتتاح المعبر، جاءت معظم تحليلات الخبراء على أن الحركة فيها فائدة سياسية أكثر منها منفعة اقتصادية، إلا أن موقع المعبر كصلة وصل بين مناطق النظام وتركيًا فتح الباب أمام التساؤلات حول الجهات المستفيدة اقتصاديًا، ومدى استفادة الشمال السوري من إعادة افتتاحه.

### بوابة نحو تركيا

معبر "أبو الزندين" يصل مدينة الباب بريف حلب الشرقي في منطقة عمليات "درع الفرات" الخاضعة لسيطرة المعارضة برعاية تركية، وشرقي مدينة حلب الخاضعة لسيطرة النظام، ويقع في الجهة الغربية لمدينة الباب، بالقرب من قرية الشماوية التي تخضع لسيطرة النظام.

وفي الوقت الذي أعلن فيه المجلس المحلي لمدينة الباب عن افتتاح المعبر، طالبت فعاليات محلية في المدينة بتسليم المعبر لجهة مدنية، لعدم الاحتجاج على فتحه، خصوصًا أن لفصائل المعارضة تاريخًا طويلاً في الاقتتال على المعابر، باعتبارها مورداً اقتصادياً مهماً للمنطقة.

في حين تحدثت أخرى عن أن افتتاح المعبر يشكل خطراً اقتصادياً وأمنيًا على المناطق التي يسيطر عليها "الجيش الوطني السوري" بأرياف حلب الشمالية والشرقية.

اقرأ أيضًا: افتتاح "أبو الزندين" .. خطوة في مسار تركي- روسي وسبق أن شهد المعبر نفسه عدة عمليات لتبادل الأسرى بين "الجيش الوطني" وقوات النظام السوري، برعاية تركية- روسية وبإشراف الأمم المتحدة و"الصليب الأحمر الدولي".

المعبر نفسه كان شاهداً على عمليات التهجير القسري من محافظات الجنوب السوري نحو شمالها، إذ سبق ومزّت عبره قوافل المهجرين من دمشق والقنيطرة، خلال فترات زمنية متفاوتة.



قد يكون بالفعل هناك زيادة في النشاط التجاري بمناطق الشمال، ولكن أستاذ تحقيق أي فوائد طويلة المدى أو رؤية انتعاش اقتصادي حقيقي في المنطقة خاصة في حال كانت إدارة المعبر بيد الفصائل العسكرية.

نجاح عبد الحليم  
باحث مساعدة في الشأن الاقتصادي  
بمركز "حرمون للدراسات المعاصرة"

### أثر اقتصادي محدود

اتفق العديد من الخبراء على أن افتتاح معبر "أبو الزندين" قد يعد خطوة أولى على مسار طويل بين تركيا والنظام السوري، وهو نتيجة تفاهات أولية بين الجانبين برعاية روسية، متوقعين أنه من الممكن مستقبلًا فتح معابر أخرى. يمكن وصف هذا الأمر بالقرار السياسي أكثر من كونه اقتصاديًا، وفق ما يراه الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، إذ إن الحركة التجارية عبر هذا المعبر وغيره كانت موجودة سابقًا، لكن ليس بصيغة معلنة ولا رسمية، بل كانت تتم في سياق عمليات التهريب، أما حاليًا فستتم بشكل شرعي وسياسي معلن.

وحول الأثر الاقتصادي المتوقع من فتح

المعبر، أوضح السيد عمر في حديث لعنب بلدي، أن الأثر محدود نسبيًا، والأثر والدلالة السياسية له تفوق الأثر الاقتصادي.

ويرى الباحث أن أبرز المتضررين من هذا القرار هي الفصائل المسلحة في الشمال السوري التي كانت تدير عمليات التهريب، والميليشيات المسلحة من جانب النظام، فهذه الأطراف كانت مستفيدة من المعبر.

ويعد الأثر الاقتصادي جراء فتح المعبر بالنسبة لمناطق سيطرة المعارضة محدودًا أيضًا، وفق ما يراه الباحث السيد عمر، إذ يعتبر التعامل التجاري الأهم مع تركيا، وبالنسبة للنظام لا توجد منفعة كبيرة، إلا إذا تمت الاستفادة من المعبر لنقل النفط من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا إلى مناطق سيطرة النظام، وهو أمر مستبعد حاليًا، وفق رأيه.

ويرى الباحث السيد عمر أن البيئة السياسية في مناطق سيطرة المعارضة والنظام، والتي تتمثل بالعداء بين الطرفين، لا تعد داعمة لأي نشاط اقتصادي حقيقي، وهذا يظهر من خلال الاحتجاجات الشعبية في مناطق سيطرة المعارضة على فتح المعبر.

### تركيا مستفيدة

وحول المستفيد الأكبر، ترى الباحثة المساعدة بالشأن الاقتصادي في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" نجاح عبد الحليم، أن تركيا هي المستفيد الأكبر من إعادة فتح المعبر، إذ إن استئناف الحركة التجارية عبر المعبر سيسمح للشاحنات التركية بالمرور عبر المناطق الخاضعة لسيطرة النظام إلى الأردن ودول الخليج، بالتالي سيسهل عليها عمليات التصدير.

الباحثة عبد الحليم استبعدت تحقيق أي فوائد طويلة المدى أو رؤية انتعاش اقتصادي حقيقي في المنطقة خاصة في حال كانت إدارة المعبر في يد الفصائل العسكرية.

وقالت لعنب بلدي، إن البعض يرى أن إعادة فتح المعبر ستكون لها آثار إيجابية على مناطق الشمال السوري من الناحية الاقتصادية لما فيها من تشجيع للاستثمار وزيادة نشاط في حركة التجارة.

وأكدت الباحثة المساعدة أن معبر "أبو الزندين" واحد من أشهر نقاط التهريب الموجودة بين مناطق المعارضة والمناطق الخاضعة لسيطرة النظام، ولكن إعادة فتحه بشكل رسمي قد تكون لها انعكاسات سلبية على مناطق الشمال من حيث دخول المخدرات وإغراقها بـ"الكبتاجون".

وقد يستفيد النظام أيضًا من دخول الموارد من الشمال التي لا يستطيع استيرادها بسبب العجز الموجود بالنقد الأجنبي، كما أن استفادة النظام السياسية والمعنوية ستكون كبيرة، إذ تعتبر هذه الخطوة بمنزلة اعتراف شرعي به من المعارضة السورية، بحسب رأي نجاح عبد الحليم.



### قد يستفيد المنتجون ولا سيما المزارعون على جانبي المعبر، من خلال تصدير الفائض الزراعي من مناطق سيطرة المعارضة إلى مناطق سيطرة النظام وبالعكس، وفي حال تم السماح بعبر المدنيين، قد يكون للمعبر أثر إنساني من خلال التواصل بين الأسر السورية على جانبي المعبر.

يحيى السيد عمر  
باحث في الاقتصاد السياسي

تطبيع اقتصادي بأولويات ثلاث منذ كانون الأول 2022، انعطفت تركيا عن موقفها المناهض للنظام السوري، والممانع للتطبيع معه، وأطلق دبلوماسيون وساسة أترك، منهم رئيس البلاد، تصريحات غازلوا فيها رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وخلال عام 2023، حاولت روسيا وإيران رعاية مفاوضات لتحقيق تقدم بمسار التقارب بين تركيا والنظام، لكن سقف المطالب المرتفع من الجانبين حال دون تحقيق أي تقدم في المسار. الصحفي السوري التخصص في الشؤون الاقتصادية زياد غصن اعتبر في مقال رأي نشره موقع "المباين" اللبناني، في 5 من تموز الحالي، أن إعادة العلاقات الاقتصادية بين تركيا والنظام السوري تعد من أبرز الملفات التي تشغل بال الطرفين، إلى جانب الملف الأساسي المتعلق بـ"توصيف الإرهاب والاتفاق على منظور موحد له".

وقال غصن إن الاقتصاد سيكون وفق المؤشرات الأولية بوابة لتطبيع البلدين علاقاتهما الثنائية، معتبرًا أن فتح معبر "أبو الزندين" بريف حلب يمثل معطى شديد الوضوح حيال المرحلة التي قطعها المفاوضات السورية-التركية لاستئناف علاقاتهما، كذلك الأمر بالنسبة للصور الواردة من القامشلي، والمتضمنة القيام بإعادة تأهيل معبر "نصيبين" مع تركيا، وفق رأيه.

ويرى الصحفي السوري أن هناك ثلاث أولويات أساسية تهيمن حاليًا على تفكير المسؤولين الاقتصاديين في البلدين، هي إعادة تشغيل بعض المعابر الحدودية البرية، وما يمكن أن يشكله ذلك من استئناف للتبادل التجاري بين البلدين أو لتجارة الترانزيت الإقليمية، ثم "زيادة التبادل التجاري الثنائي"، وكذلك العمل على ضمان حصة من "كعكة" إعادة الإعمار في سوريا، لكن هذه الأولوية قد تصطدم بالعقوبات الغربية على النظام، وتأخر التوافق الإقليمي والدولي على حل الأزمة.

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجيرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

# متوفون سوريون في ألمانيا.. أم الوفاة تعمقه "لبركة" الدفن



تتعدد إجراءات وطرق وأماكن الدفن في ألمانيا وتختلف رسومها باختلاف البلدية (imgago / focus)

عنب بلدي - حسن إبراهيم

"فوق الموت عصاة قبر"، ينطبق هذا المثل الشعبي على حال السوريين في ألمانيا، فمن شعور الأم والحزن على فقد السوري لأحد من ذويه وأثر الفراغ الذي يتركه المتوفى، إلى عناء التفكير بألية الدفن وشروطه وتكاليفه، في حين تكون الأعباء مضاعفة إذا أراد الشخص نقل الجثمان للدفن في سوريا. في ألمانيا، حيث يقطن نحو مليون سوري، تتعدد إجراءات وطرق وأماكن الدفن، وتختلف رسومها باختلاف البلدية، ويشكل هذا الاختلاف والتنوع عائقاً أمام سوريين اعتادوا دفن موتاهم بطقوس وأساليب معينة، يضاف إليها رغبة بعضهم بالدفن في سوريا، على اختلاف مناطق السيطرة.

## في تربة الوطن

في نيسان الماضي، توفيت والدة الشاب محمد بمدينة هامبورغ، تاركة وصية لابنها بأن تُدفن في مدينتها دمشق، اعتبرها الشاب أمانة يجب تنفيذها، خاصة أن ذكريات أمه في مدينة دمشق لم تكن تفارق لسانها، مردداً قولها "ابني بس متت، ادفنوني بالشام". وقال الشاب لعنب بلدي، إنه لم يستوعب حجم المصاب الذي ألم به، واتصل بطبيب العائلة الذي بدوره أكد الوفاة، وأصدر تقريراً من ثلاث نسخ، ليبدأ محمد بعدها بطرح الأسئلة على الأقارب ومجموعات التواصل الاجتماعي عن كيفية نقل جثمان والدته إلى دمشق، والإجراءات الواجب تنفيذها. وبعد إجابات متشابهة حصل عليها محمد، تواصل مع شركة معنية بالدفن، وقدم أوراقاً ثبوتية كانت بحوزة والدته، هي البطاقة الشخصية الألمانية وجواز السفر، وعقد الزواج والبطاقة الشخصية لوالده وجواز سفره.

وذكر أن الشركة توجهت إلى البلدية لاستخراج شهادة وفاة لوالده، ثم إلى وزارة الصحة لاستخراج ما يسمى بجواز سفر خاص بالجثمان، ثم حجزت الشركة تذكرة طيران لنقل الجثمان إلى بيروت، ثم يتم نقل الجثمان عبر سيارة إلى سوريا، مع تخليص الإجراءات المطلوبة على الحدود اللبنانية- السورية، وذلك بتكلفة بلغت

حتى الدفن 4100 يورو (اليورو يعادل 15800 ليرة سورية).

لم يستطع الشاب التعبير عن شعوره، لكنه اكتفى بوصف ما حل به بـ"النائية" و"كسر الظهر"، مضيفاً أن مرحلة الإجراءات التي استمرت أربعة أيام وصولاً إلى الدفن، كانت مريرة عليه، وفيها "إرباك ولبكة" وأنه عاش فترة توتر "على أعصابه".

أما ياسر المقيم في مدينة كولن فتوفي والده في أيلول 2023، واتبع إجراءات مشابهة، وتواصل مع شركة للدفن، أشرفت على إجراءات نقل الجثمان إلى مدينة حلب حيث دفن فيها، بتكلفة وصلت إلى 3800 يورو، لكن المدة كانت يومين فقط.

وذاً يطرح سوريون أسئلة على مجموعات تواصل في ألمانيا، تحمل تساؤلات عن طريقة نقل جثمان المتوفى إلى سوريا، وطلب التواصل مع شركات لها تجربة، والطلب من الأعضاء مشاركة تجاربهم سواء في عمليات الدفن أو نقل الوفيات.

مؤسسة "الأقصى" لدفن المتوفى في ألمانيا، قالت لعنب بلدي، إن تكلفة نقل الجثمان إلى سوريا تبدأ من 4000 إلى 5000 يورو، حسب المنطقة.

## رسوم تسجيل الوفاة

يتطلب تسجيل حالة الوفاة بالسفارة السورية في برلين عدة أوراق، هي

إثبات شخصية سورية (جواز سفر سوري أصلي أو هوية سورية شخصية أصلية) مع نسختين عنها، وشهادة الوفاة الألمانية، على أن تكون مصدقة من الخارجية الألمانية، ونسخة عنها. ومن الأوراق، جواز سفر الجثة (Leichenpass) لنقلها إلى سوريا، إذا لم يتم الدفن في ألمانيا، وشهادة طبية عن سبب الوفاة، ونسختان من شهادة الوفاة.

وذكرت السفارة على موقعها أن الوثائق يجب أن تكون جميعها أصلية ومصدقة من الخارجية الألمانية، وأن رسوم التسجيل الفحصي لمقدم المعاملة 50 يورو في حال لم يكن مسجلاً في السفارة.

وتبلغ رسوم تسجيل الوفاة 25 يورو في حال كان التسجيل ضمن المدة القانونية وهي تسعة أشهر، وفي حال تجاوزها، يدفع الشخص رسوماً 25 يورو مضافاً إليها غرامة 50 يورو، وفي حال مرور عام على واقعة الوفاة يحتاج الشخص إلى محضر وفاة ينفذ في السفارة، مع دفع رسوم بقيمة 50 يورو، و95 يورو غرامة.

## اختلاف المقبرة والمنطقة

تنشط شركات ومؤسسات معنية بدفن المتوفى في ألمانيا، سواء على الطريقة الإسلامية أو غيرها، وتقدم خدماتها بدءاً من حدوث الوفاة حتى الدفن، كما يوجد قسم من المقابر مخصص لدفن وفيات المسلمين.

عن كيفية الدفن على الطريقة الإسلامية في ألمانيا، قالت مؤسسة "الأقصى" لعنب بلدي، إنها تبدأ بإجراء معاملة الوفاة والتصريح بالدفن، وأخذ موعد من المقبرة، حسب رغبة الأهل في المقابر المخصص فيها قسم للمسلمين.

وتبدأ بعدها إجراءات تغسيل الميت

## أعداد قليلة من أوروبا

ترتبط مناطق شمال غربي سوريا، حيث تسيطر المعارضة السورية، بمعابر حدودية مع تركيا، تستقبل السوريين في حالات مختلفة من زيارات وعودة طوعية وترحيل وتجار وحجاج وحتى وفيات.

مدير المكتب الإعلامي بمعبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، مازن علوش، قال لعنب بلدي، إن المعبر يستقبل حالات الوفاة الداخلة إلى الشمال السوري، دون فرز لمكان الحالة القادمة سواء من أوروبا أو من أي مكان.

وأوضح لعنب بلدي أن المعبر استقبل خلال عام 2023، 2814 جنازة (982 رجلاً و1091 طفلاً و741 امرأة)، منهم من المرضى الذين دخلوا وتوفوا في تركيا، ومنهم سوريون كانوا يقيمون في تركيا، ووفيات قليلة من خارج تركيا.

وذكر أن المعبر استقبل خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2024، 355 جنازة، كانت موزعة على 124 طفلاً و153 رجلاً و78 امرأة، لافتاً إلى أن نسبة الوفيات القادمة من أوروبا ضئيلة جداً، وبالكاد تذكر.

وتصل الجنازة إلى المعبر عن طريق وزارة الصحة التركية، يستقبلها قسم في المعبر تابع لمكتب التنسيق الطبي اسمه قسم الجنازات، ولديه فريق مختص مع سيارات خاصة لنقل الجنازات.

ويتسلم قسم الجنازات جثمان المتوفى، وينقله من المعبر التركي إلى بوابة المعبر داخل الشمال السوري، كما أن ذوي المتوفى يكونون بانتظاره على بوابة المعبر، ثم يتسلمون الجثمان بعد أن يوقعوا على محضر تسلمه، بعدها ينقلونه إلى مكان الدفن.

وتتعدد أنواع القبور في ألمانيا، وتلعب الرسوم ووصية المتوفى دوراً في تحديدها، إذ يجب على أهل المتوفى أن يدفعوا تكاليف الجنازة ورسوم القبر والدفن، وغيرها من تكاليف في حال وجود خدمات غايتها بالقبر.

وهناك عوامل تؤثر أيضاً في مقدار رسوم المقبرة، فعلى سبيل المثال، إذا كانت هناك رغبة في إقامة مراسم جنازة في المقبرة، فسيتم فرض رسوم استخدام إضافية لقاعة الجنازة.

وحددت منظمة المستهلك في ألمانيا (Stiftung Warentest) التكاليف الإجمالية لرسوم المقابر، وتبدأ من 5830 يورو إلى 19740 يورو، وذلك تبعاً لاختلاف خدمات النعي والوثائق والجنازة وطريقة القبر وشهادة القبر والتابوت.

وبسبب ارتفاع رسوم المقابر في السنوات الماضية، زاد التوجه لاختيار الدفن في الهواء الطلق، مثلاً كالدفن في الغابات، حيث يوجد أكثر من 100 غابة للدفن في العديد من مناطق ألمانيا. بينما يعتبر الدفن في البحر أرخص الأنواع، وتبدأ التكلفة من 3859 يورو، وتزيد حسب البحر المراد الدفن فيه، أو في حال وجود مراسم جنازة.

الشرط الأساسي للدفن في البحر هو حرق الجثة في محرقة الجثث، ودفن الرماد فقط في البحر.

# سوريات يلجأن للحجاب التركي للاندماج وتفادي العنصرية

عنب بلدي - ريم حمود

## سوريا الأمنة كحل سهل

لمى قنوت

لم تفلح الجهود الدبلوماسية الراغبة في إعادة اللاجئين واللاجئات طوعاً أو قسراً إلى سوريا بحث النظام السوري على التعاطي مع هذه القضية بإيجابية، ولو شكلياً، ومهما وصل منسوب التحريض والسلوك العنصري والفاشي ضدهم، سواء في لبنان أو تركيا، فهو يتجاهل الأمر سياسياً وإعلامياً، فمثلاً، بعد جولة على الصحافة الرسمية أو شبه الرسمية السورية (صحيفة الوطن) إثر هجمات العنف على اللاجئين واللاجئات التي بدأت في مدينة قيصري وامتدت إلى غيرها من المدن التركية مؤخراً، لا نجد أثراً لأي خبر أو تضامن أو استياء أو حتى توظيف سياسي لما حصل، بل تجاهل تام لمواطنة اللاجئين، نساء ورجالاً في كلا البلدين، من النادر أن يسمع المرء عن دولة، حتى لو ما زالت في حالة صراع، لا تكترث لحجم العنف الجماعي الذي يطول مواطنيها بناء على جنسيتها، إلا إذا كانت محكومة بنظام كنظام الأسد، الذي اعتبر أن سوريا "كسبت مجتمعاً صحياً ومتجانساً" بعد حرب خاضها ضد مدن وأرياف أدت إلى نزوح وتهجير نصف سكانها. يخضع اللاجئون واللاجئات في كلا البلدين، تركيا ولبنان، إلى حملات تحريض، وعنف مديد، وتدمير لممتلكاتهم، ويعانون من العنصرية والفقر والظروف المعيشية الصعبة، وتحديات تتعلق بالحصول على الإقامة القانونية، واستغلال في سوق العمل وتحويل قسري تعسفي منذ عدة سنوات رغم التحذيرات الحقوقية المتواصلة بأن سوريا لاتزال غير آمنة.

### تركيا وتحويل قسري إلى الشمال

لا تمنح تركيا صفة اللجوء إلا للأفراد الآتين من أوروبا، وأدخلت حيز التنفيذ "قانون الأجنبي والحماية الدولية" في عام 2013، نظمت بموجبها أوضاعاً مختلفة من اللجوء المشروط و"الحماية الثانوية"، أما السوريين فقد منحوا نوعاً آخر من الحماية، وهو وضع "الحماية المؤقتة"، وقد وصل عدد الحاصلين عليه في تموز 2023 إلى 3.3 مليون سوري وسورية. تكمن خطورة وضع اللاجئين واللاجئات في تركيا وتصاعد وتيرة العنصرية وجرائم القتل ضدهم في عدة عوامل هي: تسييس الملف بين الحكومة والأحزاب المعارضة، عدم اتخاذ إجراءات قانونية حازمة تجاه الخطاب والممارسة العنصرية ضدهم، حصر معالجة قضايا اللجوء في دائرة الهجرة التركية، انتهاكات حكومية للقانون الدولي، من اعتقال واحتجاز وتحويل تعسفي إلى شمالي سوريا بعد إجبارهم على التوقيع على استمارات العودة الطوعية.

ورغم وجود الكم الكبير من منظمات المجتمع المدني السورية في تركيا، فإن دورها محدود جداً في دعم قضية اللجوء ومناصرتها في الأوساط التركية، نظراً إلى طبيعة العديد منها كمنظمات اجتاحها الأنجزة ومهنت الناشطة، من جهة، وقيود إدارية وبيروقراطية تركية عليها من جهة أخرى، فاختارت الحياض بدل الانخراط النشط الفعال خارج إطار خطط عملها الممولة والمعدة مسبقاً، وأصبح فعلها يقتصر على توقيع بيان هنا أو هناك.

على صعيد المعارضة، التي فُرضت علينا وتدعي الشرعية والتمثيل، فهي لا تختلف عن أي مزهريه يراد لها إشغال مقاعد مقابل النظام، للعبور في تسوية باتت معالمها واضحة، فنرى شخصها يداورن المناصب فيما بينهم خوفاً من تسلل "غريب" يقاسمهم الفتات، مع خطاب مغلف بحكمة وبرغماتية مصطنعة، كي لا تغضب أو تثير حساسية دول يمثلون مصالحها وديمومة وجودهم، وعليه فهم غير قادرين على الدفاع عن حقوق السوريين والسوريات، سواء كان ترحيلاً قسرياً أو تغييراً ديموغرافياً أو احتلالاً يمارس عقاباً جماعياً ويفرض إمعات ومرترقة في مناطق سيطرته.

### سوريا الأمنة

لا تتوقف العديد من الدول عن إيجاد مخرج لإعادة اللاجئين واللاجئات إلى سوريا، دون أن تُتَّهَم بخرق معاهدات صدقت عليها وخرق قاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي، فتبدو أسهل الحلول بالترويج لمناطق آمنة في سوريا أو هندستها، وهي فكرة بدأتها تركيا، وتبين أنها منطقتة لا تقل خطورة عن أي منطقة أخرى في سوريا، وما هي جمهورية التشيك تقود مرحلة تحضيرية عبر تنظيم بعثة لتقصي الحقائق بهدف إقامة مناطق آمنة في سوريا تسمح بترحيل اللاجئين واللاجئات من الاتحاد الأوروبي إليها، وقد دعت هذا التوجه قبرص. لا تغفل كل تلك الدول عن واقع الانتهاكات والجرائم وديمومة الإفلات من العقاب في عموم المناطق السورية، وبدلاً من أن تستثمر في دعم حل سياسي شامل وعادل، تختار حلاً مريحاً ولو كان على حساب حيوات البشر وكراماتهم وأمنهم.

اتفقت ديانا وحسناء الخالد خلال حديثهما لعنب بلدي على أن نظرة الأتراك في الأماكن العامة والباصات دائماً ما تختلف في حال كانت الفتاة ترتدي حجابها مثل التركيات، أما إن خرجت وهي تظهر بملابس سورية، فمن المحتمل جداً تعرضها لنظرة غريبة من الشبان والشابات أيضاً لسرعة معرفة جنسيتها. جمال الأقمشة التركية وطريقة وضع الحجاب السريعة والسهلة كانت سبباً إضافياً دفع حسناء لارتدائه، خاصة أنه "جميل ومريح ومناسب لجميع الأماكن"، كما قالت.

### لتجنب الحديث مع الأتراك

يوجد أكثر من 3.1 مليون لاجئ سوري في تركيا تحت نظام "الحماية المؤقتة"، لا يتحدث بعضهم اللغة التركية بطلاقة، وتعتبر اللجئة السورية ديانا (26 عاماً) من هذه الفئة التي تتوتر بعض الأوقات عند التحدث باللغة التركية. لفتت ديانا إلى أنها عند السفر من مدينتها هاتاي إلى اسطنبول أو بورصة مرتدية الحجاب السوري، كانت تتعرض لأسئلة واستفسارات من أصحاب المحال والمطاعم كنوع من فتح الأحاديث التي تراها "غير ضرورية وتهدف للاستهزاء بها"، خاصة عند معرفتهم بعدم قدرتها على "ترتيب الجملة بشكل سليم"، واستمرارهم بالحديث والضحك، وسؤالهم لها لماذا لم تتعلمي اللغة التركية حتى الآن على الرغم من إقامتك في هذا البلد لأكثر من عشر سنوات.

مدينة هاتاي التي تقيم فيها الشابة السورية ديانا تُعرف بوجود الكثير من العرب والأتراك الذين يتحدثون العربية، وذلك لأصولهم السورية، وكان هذا من أكبر المواقف أمامها لإتقان اللغة التركية، ولتجنب المواقف المحرجة وجدت بالحجاب التركي عند ضعف لغتها التركية قبل سنوات منقداً لها، يبعد عنها الأشخاص العنصريين الذين قد يسخرون من عدم تعلمها اللغة التركية، كما قالت لعنب بلدي. وبات التوجه لارتداء الحجاب التركي بالنسبة للسوريات أكثر من ظاهرة، بحسب حسناء الخالد، إذ ترى أن من الطبيعي أن تنتقل بعض عادات وتقاليد البلد المضيف لها، وخاصة أنها عاشت في تركيا أكثر من السنوات التي أمضتها في سوريا، لافتة إلى أنها لا ترى في ذلك شيئاً سلبياً، خاصة أنه ينعكس بنتائج إيجابية عليها ويخلصها في كثير من الأوقات من مشكلات قد تتعرض لها.

طريقة لف الحجاب التركي السلسلة تعتمد على طي طبقة صغيرة، ومن ثم وضعه من المنتصف على الرأس لتصبح أطواله الأخرى من الجانبين متساوية، ثم يربط من الوراء ليبقى على الظهر. قالت ديانا، عند سؤالها عن سبب تغيير رأيها وارتدائها الحجاب التركي، إنه يشعرها أنها أكثر اندماجاً بالمجتمع التركي، وهذا ما ترغب به منذ عام 2013 عند لجوئها إلى تركيا قادمة من مدينة حلب.

وأوضحت ديانا (فضلت عدم ذكر اسمها الكامل لأسباب شخصية) أن معاملة المواطنين الأتراك للفتيات السوريات يختلف كثيراً عندما يضعن حجابهن بالطريقة التركية، وعندما يرون ملابسهن وحجابهن مشابهة لطريقتهم يظهرن رد فعل مريحاً.

تابعت ديانا أنها في إحدى المرات كانت تعمل في محل ملابس، ولم تعلم الزيونة التركية بأنها سورية إلا عندما أخطأت بنطق كلمة أمامها في نهاية الحديث، وقالت، "أثار الأمر استغرابها بأنني لست تركية مبدية إعجابها بي وبقدرتي على النجاح في ذلك".

الرغبة بالاندماج بالمجتمع عبر تغيير نمط الملابس كان هدفاً أساسياً للشابة السورية حسناء الخالد أيضاً، إذ قالت لعنب بلدي، إن التحدث باللغة التركية بطلاقة لم يكن كافياً لتحقيقها الاندماج مع محيطها في مدينة هاتاي حيث تقيم.

### تفادياً للمواقف العنصرية

كان لحسناء الخالد نصيبها من المواقف والنظرات العنصرية التي يعاني منها اللاجئون السوريون في تركيا، منها ما تعرضت لها خلال دراستها الجامعية من قبل بعض الطلاب والطالبات، لكون طريقة ارتدائها للحجاب تدل على هويتها السورية حتى لمن لم يتحدث معها. قالت حسناء، "كنت أجلس مع صديقاتي السوريات في حديقة جامعتي (مصطفى كمال) بمدينة هاتاي، لنسمع حديث بعض الطالبات التركيات القادمات باتجاهنا وهن يتحدثن عن طريقة لباسنا غير المريحة أو اللائقة".

وأضافت أن هذا الموقف من أصعب ما عاشته من انتقادات عنصرية مستغربة، إذ وصل الأمر إلى وصف حجابها بأنه "سيئ المظهر".

للاندماج في المجتمعات المضيفة للاجئين أو تجنب تعرضهم للتمييز السلبي عدة طرق، منها تعلم لغة البلد وإتقانها بالشكل الصحيح، أو الاعتياد على عادات البلد وتقاليد واحترامها، وهو ما لجأ إليه السوريون بعد الثورة السورية عام 2011.

وبالنسبة للسوريات المحجبات في تركيا خاصة، وجدن أنفسهن أمام منحى مختلف للاندماج بالمجتمع وكذلك لتجنب التنمر، فالحجاب السوري لافت للنظر ويجعلهن معروفات بالمحيط، لاختلاف طريقة ارتدائه عن النساء التركيات، وهو ما دفع الكثيرات إلى ارتداء الحجاب التركي، على عكس ما حدث مع بعض السوريات اللاجئات في دول أوروبية، ممن قررن خلع الحجاب تفادياً لأي "صعوبات" قد تواجهن تحت مسمى "التطرف".

وبناء على ذلك، من الطبيعي أن ترى فتاة سورية ترتدي حجاباً وملابس تركية، حتى تظن أنها ابنة البلد، إذ لا يختلف مظهرها عن مظهر الفتيات التركيات المحجبات.

كان الحجاب موضوعاً جدلياً في تركيا خلال العقود الأخيرة، وهي مشكلة عانت منها الفتيات منذ سنوات. شهدت تركيا إقبالاً لافتاً نحو الحجاب في فترة الستينيات والسبعينيات، ما دفع الحكومة للتضييق عليه خوفاً من تحوله إلى رمز سياسي.

وصدرت عدة قرارات رسمية عام 1984 من البرلمان التركي، تقضي بمنع المحجبات من دخول الحرم الجامعي، ومنع توظيف أي فتاة محجبة في دوائر الدولة، وسط حوادث اعتداء على المحجبات.

وظل القرار سارياً لسنوات عديدة رغم الاحتجاجات الشعبية، إلى حين تسلم حزب "العدالة والتنمية" الحكم عام 2008، الذي أصدر قراراً يسمح فيه للجامعيات وموظفات الدولة بارتداء الحجاب.

وأجرى البرلمان تعديلاً دستورياً على المادة الأولى والثانية من القانون رقم "5735"، بالإضافة إلى المواد رقم "4" و"8" و"148" من الدستور التركي، أبطل فيها أي قرار يحد من حرية المحجبات.

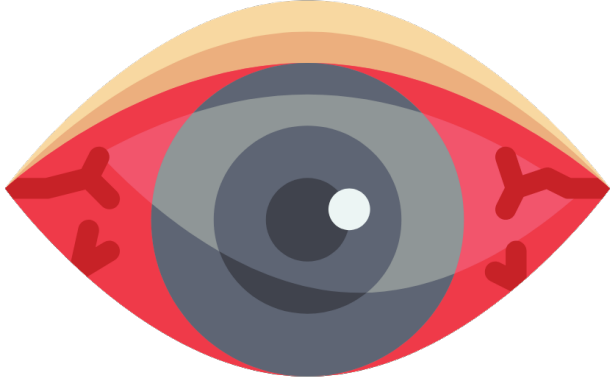
### تغير النظرة

بدأت موجة لجوء السوريين إلى تركيا في 29 من نيسان عام 2011، عندما دخلت أول مجموعة مكونة من 253 شخصاً عبر معبر "يايلاداغ" في هاتاي، وتوالت موجات اللاجئين السوريين مع تدهور الأوضاع داخل سوريا، خاصة في الأعوام 2013 و2014 و2015، ليصل عدد اللاجئين في تركيا عام 2021 إلى نحو أربعة ملايين لاجئ تحت نظام "الحماية المؤقتة"، بحسب الإحصائيات الرسمية.

"في البداية كنت أضع الحجاب السوري، وكنت مقتنعة به منذ صغري ولم أفكر يوماً بتغيير طريقة لفي للحجاب"، قالت ديانا لعنب بلدي، وهي فتاة سورية مقيمة في مدينة اسكندرون بهاتاي، غيرت نظرتها وأفكارها عن الحجاب التركي بعد الإقامة في تركيا لأكثر من عشر سنوات.

يتميز السوريون باختلاف أنماط وضع الحجاب، وهذا ما كان يجعل الفتيات أكثر ارتباطاً به، إضافة إلى أن بعض المحافظات السورية تشتهر بحجاب معين، فالفتيات الدمشقيات المحجبات يستعملن عادة الحجاب الأبيض (من قطعيتين)، بينما تستعمل النساء من مدينة حلب الحجاب الأسود ويعتمد تمييزه على الدبابيس، أما الحجاب التركي فهو ملون أو مزخرف ويختلف بطريقة لفة على الرقبة، إذ تعرف بالسهولة والبساطة، دون دبابيس.





## شعور مزعج لكنه لا يؤثر على الرؤية

# التهاب الملتحمة

د. أكرم خولاني

الملتحمة الجرثومي ولكن دون استجابة للمضادات الحيوية الموضعية، كذلك زراعة الفيروس قد تكون مفيدة في الحالات الوبائية. ويجب التنويه إلى أن هناك حالات مرضية أكثر خطورة قد تسبب احمرار العين، مثل التهاب القرنية، زرق انسداد الزاوية، أو التهاب القزحية. تتطلب هذه الحالات انتباهًا مباشرًا من طبيب العيون، وتتضمن علاماتها انخفاض الرؤية، وزيادة الحساسية للضوء بشكل مفرط، وعدم القدرة على الحفاظ على العين مفتوحة، وعدم استجابة البؤبؤ للضوء، وصداعًا شديدًا وغثيًا.

**كيف يشخص التهاب الملتحمة**  
تعتمد عملية تشخيص التهاب الملتحمة على الأعراض الظاهرة على المريض، كما يمكن في حالات خاصة استخدام عينة من إفرازات العين (مسحة) للزرع وتشخيص العامل المسبب للتهاب وتحديد العلاج المناسب، وتكون المسحة ضرورية إذا كان التاريخ المرضي والعلامات تدل على التهاب

**وهناك مجموعة من عوامل الخطر التي تزيد من احتمالية الإصابة بالتهاب ملتحمة العين، وأشيعها:**

- مخالطة شخص مصاب بالتهاب الملتحمة من النوع الفيروسي أو الجرثومي.
- التعرض لمواد محسنة أو لها أبخرة مخرشة.
- استخدام العدسات اللاصقة، وخاصة التي تُرتدى لفترة طويلة.
- انسداد القنوات الدمعية لدى حديثي الولادة.

### ما الأعراض

بشكل عام ومهما كان نوع التهاب الملتحمة فإنه يتظاهر بالأعراض التالية:

- احمرار.
- حكة.
- شعور بوجود رمل في العين.
- دماغ.
- حساسية تجاه الضوء (رهاب الضوء).
- ظهور غشاء يشبه القشرة على سطح العين نتيجة للإفرازات الناجمة عن الالتهاب.
- إفرازات صفراء سميكة تغطي الرموش، خاصة عند الاستيقاظ من النوم (في التهاب الملتحمة الجرثومي).

في حال ظهور هذه الأعراض، يفضل التوجه إلى الطبيب لتشخيص سبب الالتهاب والبدء بالعلاج المناسب، وذلك للحد من انتقال العدوى للأشخاص المحيطين، إذ إن المرض الفيروسي أو الجرثومي أحيانًا يبقى معديًا حتى أسبوعين منذ بداية ظهور الأعراض.

من الأمراض العينية الشائعة التي غالبًا ما تكون بسيطة ولا تحتاج إلى مراجعة اختصاصي العيون، هو مرض التهاب الملتحمة، الذي يسبب احمرار العين مع عدة أعراض أخرى. ولكن ليست كل حالات التهاب الملتحمة متشابهة بالمسبب والعلاج، وكذلك ليست كل حالات احمرار العين هي التهاب الملتحمة.

### ما المقصود بالتهاب الملتحمة

التهاب الملتحمة (Conjunctivitis) هو تورم واحمرار في ملتحمة العين، والملتحمة هي غشاء نسيجي شفاف يبطن السطح الداخلي للجفن ويغطي بياض العين، ويساعد هذا النسيج في الاحتفاظ برطوبة الجفن والعيون. عندما يحدث التهاب في ملتحمة العين تهيج وتتوسع الأوعية الدموية فيها فتصبح أكثر وضوحًا، ما يجعل العين تبدو حمراء، لذلك تسمى بالعين الوردية أو القرنفلية (Pink Eye). يسبب التهاب الملتحمة شعورًا مزعجًا في العين، ولكنه لا يؤثر على الرؤية بشكل دائم في معظم الأحيان.

### ما الأسباب

السبب الأكثر شيوعًا لالتهاب ملتحمة العين هو الالتهاب الفيروسي، لكن الالتهابات الجرثومية والحساسية والتهيج هي أيضًا أسباب شائعة. التهاب الملتحمة الفيروسي: يمكن أن يصيب إحدى العينين أو كليهما، وهو شديد العدوى، وغالبًا ما ينتشر في المدارس والأماكن المزدحمة، ويصاحبه عادة احمرار وحرقة وإفرازات مائية شفافة من العين.

تحدث معظم الحالات بسبب الفيروسات الغدانية، لكنها يمكن أن تحدث بسبب العديد من الفيروسات الأخرى بما فيها الهربس، وفي بعض الأحيان يصاب بها الشخص بعد عدوى في مسالك التنفس العليا كنزلة البرد أو التهاب البلعوم.

التهاب الملتحمة الجرثومي: يعد هذا النوع شائعًا بشكل خاص عند الأطفال، ولكنه قد يظهر أيضًا عند البالغين، وترافقه إفرازات لزجة نسيجيًا ذات لون أصفر مخضر، ويمكن أن تبدأ العدوى بعين واحدة ثم تنتشر للعين الأخرى خلال 2-5 أيام أو تظهر في العينين معًا، كما أنها قد تنتج بعد عدوى سابقة في الجهاز التنفسي العلوي.

أكثر الأسباب شيوعًا لالتهاب الملتحمة الجرثومي الحاد هي البكتيريا العنقودية الذهبية، والعقدية الرئوية، والمستدمية النزلية.

وقد يحدث التهاب الملتحمة الجرثومي عند حديثي الولادة لأن عيونهم تكون عرضة للجراثيم الموجودة في قناة الولادة لدى الأم، ويمكن في بعض الحالات أن تسبب هذه الجراثيم إصابة الرضيع بنوع خطير من التهاب الملتحمة المعروف باسم "التهاب الملتحمة الوليدي" (Ophthalmic neonatorum) الذي يحتاج إلى علاج فوري للحفاظ على البصر.

التهاب الملتحمة التحسسي: تحدث الحساسية عند التعرض لمادة مسببة للحساسية، مثل حبوب الطلع، والعمود، ومستحضرات التجميل، والدخان، وعت الغبار، ما يؤدي إلى إفراز الخلايا البدينة في العين بعض المواد المهيجة، مثل الهيستامين، فيحدث التهاب الملتحمة الذي غالبًا ما يشمل كلتا العينين، ويكون مصحوبًا بدرجة شديدة من الدماغ والحكة والعتاس وسيلان الأنف وبعض الأعراض التحسسية الأخرى.

التهاب الملتحمة التهيجي: قد يسبب دخول جسم غريب أو بعض المواد الكيماوية إلى العين تهيج الملتحمة والتهابها، وغالبًا ما يتلاشى هذا الوضع بسرعة بمجرد إخراج العامل المحفز من العين وغسلها جيدًا بالماء.

إذا لم يؤد غسل العين إلى زوال الأعراض، أو إذا كانت المادة الكيماوية كاوية (مادة حمضية أو قاعدية، والحرق القاعدية أسوأ من الحروق الحمضية)، فهنا يجب استشارة اختصاصي العيون، إذ يمكن أن يؤدي دخول الرذاذ الكيماوي للعين إلى تعرضها لتلف دائم، كما يمكن أن يشير استمرار الأعراض إلى أن الجسم الغريب لا يزال داخل العين.

## ما العلاج

يعتمد علاج التهاب الملتحمة على مسبب الإصابة، كما يأتي:

علاج التهاب الملتحمة الجرثومي: يتم علاج التهاب الجرثومي بمضادات حيوية موضعية، وعادة ما يكون العلاج باستخدام قطرات أو مراهم عينية، ويكون المرهم مريحًا أكثر للأطفال، ولكنه قد يسبب ضبابية في الرؤية لمدة 20 دقيقة بعد تطبيقه. في معظم الأحيان تخففي الإصابة بعد عدة أيام من البدء باستخدام المضادات الحيوية، ولكن يجب الاستمرار بالعلاج وفقًا لتعليمات الطبيب لتجنب عودة الالتهاب مرة أخرى.

علاج التهاب الملتحمة الفيروسي: لا يوجد علاج محدد لالتهاب العدوى الفيروسي، وعادة ما يخفّي الالتهاب في غضون أسبوعين كحد أقصى، في حال كان هناك اشتباه بالإصابة بعدوى فيروس الحلا (Herpes virus) يتم علاجه بمضاد فيروسي خاص به.

علاج التهاب الملتحمة التحسسي: من المهم بداية تجنب العوامل المسببة للحساسية، وفي حال الإصابة بالالتهاب فيمكن استعمال قطرات مضادات الهيستامين ومزيلات الاحتقان والستيرويدات (الكورتيزونات) أحيانًا.

علاج التهاب الملتحمة التهيجي يسبب دخول جسم أجنبي: يجب إزالة الجسم الأجنبي وغسل العين فورًا بالماء لمدة كافية، وفي حال كان التهيج بسبب دخول مادة كاوية سببت حروقًا بالملتحمة فيجب العلاج بإشراف اختصاصي أمراض العين.

وفي جميع الحالات ينصح ببعض الإجراءات التي تساعد في تخفيف أعراض الالتهاب، مثل:

- وضع كمادات باردة على الجفن لتخفيف الالتهاب الناتج عن الحساسية.
- وضع كمادات دافئة في حال كانت الإصابة ناتجة عن عدوى، مع ضرورة تجنب نقل الكمادة إلى العين غير المصابة لمنع نقل العدوى.
- استخدام قطرات العيون التي تحتوي على الدموع الاصطناعية، إذ يمكنها أن تخفف من الحكة والشعور الرملي المصاحب لالتهاب الملتحمة.
- التوقف عن استخدام العدسات اللاصقة في أثناء فترة الالتهاب وبعد الشفاء منه بعدة أيام.
- وللوقاية من التهاب الملتحمة الوليدي يتلقى الولدان علاجًا وقائيًا في المستشفى باستخدام مرهم مضاد حيوي وذلك لتفادي الالتهاب الذي يمكن أن يسبب مضاعفات مثل ضعف الرؤية.



## كتاب

## "سؤال المصير" ..

برهان غليون

يدخل في أسباب تراجع

مكانة العرب

كثيرة هي أسباب تراجع العرب كمكانة وحضور، سياسيًا وثقافيًا وربما اجتماعيًا، منذ عقود التخلص من الاحتلالات منصف أربعينيات القرن الـ20 من الدول الأوروبية، لكن الحصول على الاستقلال لم يؤد إلى تطور حقيقي في حقول الديمقراطية والعمل المؤسساتي والإداري للدول. والتطور هنا لا يقصد به فقط التطور العمراني، بقدر ما يتعلق بتلاقي الأفكار الفلسفية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ضمن مثلث "السلطة- الشعب- الدولة".

وطوال سنوات، جرى الترويج بأن العرب ودولهم فشلوا بالمشي في ركب الحضارة ومتابعة الأفكار الجديدة والاستفادة منها، وهو ما دفع مفكرين عربًا لنشر عشرات الكتب والأبحاث حول الأسباب الكامنة وراء هذا الجمود.

في 2023، صدر عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" كتاب "سؤال المصير" للكاتب والمفكر السوري برهان غليون، وهو مكون من 233 صفحة.

عرض غليون في كتابه، وعبر خمسة فصول، العلاقة بين الشرق والغرب، ودور الأخير في عدم الحضارة بالدول العربية، وحاول أن "يعيد قراءة الوقائع التاريخية، ونقد المفاهيم التي تحولت إلى بديهيات بسبب استخدامها كحقائق مطلقة".

النظرية الأساسية التي ينطلق منها غليون هي أن انسحاب الدين من الحياة العامة في المنطقة العربية لم ينتج مؤسسات عقلانية تستلهم العقلانية الحديثة، ولفهم ما حصل يجب التخلي عن منهج البحث عن سبب التخلف الحضاري، لتفسير الحاضر نفسه ثم الانتقال للبحث في التاريخ مجددًا.

بمعنى آخر، يرى غليون أن فهم الواقع الحالي للدول العربية ضمن جميع المجالات، لم يعد يكفيه أن يُبحث في التاريخ فقط، بل كذلك في الواقع الحالي، لفهمه وتفسيره قبل البحث في التاريخ نفسه.

لا يسعى غليون، الذي صدر له 11 كتابًا في مجالات علم الاجتماع والسياسة الداخلية بين السلطة والناس، أن يهاجم الإسلام، ولا أن يدافع عنه كذلك، بقدر ما يسعى لتفنيده ما هو دوره في هذه الحياة، وارتباطه بالواقع الحالي. والتفسير كذلك لا يشمل الإسلام كدين فقط، بل يذهب لفهم التيارات الإسلامية السياسية ودورها أيضًا.

الكتاب ليس سهل القراءة، فهو يحتاج إلى جهد وتركيز وتفسير، إلا أنه بلا شك من الأهمية بأن يحظى بمكان مهم لمن دخل في صراع الثورات العربية ضد دكتاتورياتها، ورأى فشلها أمامه دون تفسير واضح للأسباب.

صحيح أن غليون في الكتاب لم يتحدث عن الثورة بعينها، لكن فهم هذه النقاط كلها سيؤدي إلى فهم المجتمع وطريقة تفكيره وإلى أين يتجه، وبالتالي علاقته بنفسه وبالسلطة، وعليه يمكن فهم مكانة الخلل، وإلى أين وصلت المجتمعات العربية وإلى أين ستصل لاحقًا.

كما فسر غليون خلال فصول الكتاب الخمسة دور ما سماها "مفارقات الحضارة"، التي أنتجت إعادة السيطرة الغربية بعد الاستقلال، وكذلك دور المثقفين "شعبيًا كسيحًا"، دون هجوم صريح بقدر ما هي محاولة للتفسير أين وصلت الأحوال في العالم العربي، وإمكانية التقدم مجددًا بشروط تتعلق بأن يرتبط هذا التقدم بالكفاية المادية والسياسية والثقافية، معتبرًا أن هذه "معركة تاريخية رئيسة لجميع الشعوب التي لا تريد أن تبقى في الأزمات المزمنة ودوائر العنف والنزاعات".

برهان غليون

## سؤال المصير

قرنان من صراع العرب  
من أجل السيادة والحرية

## "هونر" .. تقنية لحماية العينين من الهواتف المدمولة

وتقدم الشركة أيضًا مجموعة من الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة القابلة للارتداء.

وما إن أعلنت الشركة عن تقنياتها الجديدة، حتى ظهرت هذه التقنية في نسخ من أجهزتها، إذ كشف الرئيس التنفيذي لشركة "هونر" أن جهاز "Honor MagicPad" المنتظر سيُزود بنفس تقنية تخفيف التركيز البؤري بالذكاء الاصطناعي.

تقلل من قصر النظر المؤقت لدى المستخدمين بمقدار 13 درجة في المتوسط بعد القراءة لمدة 25 دقيقة، مع تعرض بعض المستخدمين لانخفاض قدره 75 درجة.

"هونر" هي شركة رائدة عالميًا في مجال الأجهزة الذكية، وفق ما عرفت به نفسها عبر موقعها الرسمي، وهي ملتزمة بأن تصبح علامة تجارية عالمية رائدة في مجال التكنولوجيا وخلق عالم ذكي جديد للجميع من خلال منتجاتها وخدماتها.

أطلقت شركة "هونر" الصينية تقنية تشبه الآلية التي يعتمدها الأطباء لعلاج حالات قصر النظر، مدعومة بالذكاء الاصطناعي لحل المشكلة نفسها. وفقًا للشركة، تستفيد التقنية من الذكاء الاصطناعي لحاكة طريقة عمل النظارات الطبية، عن طريق إحداث تشبث في المجال البصري المحيط بالمستخدم، ما يبطئ عملية إطالة مقلة العين التي تؤدي إلى قصر النظر لاحقًا. ويسهم استخدام الحواسيب والهواتف المحمولة لساعات طويلة بارتفاع في حالات قصر النظر، إذ تعتبر هذه الحالة نتاجًا للتركيز طويل المدة في شاشة الحاسوب أو الهاتف من مسافة قصيرة، ما يتسبب في استئطالة مقلة العين ويؤدي إلى قصر النظر.

ولعلاج هذه المشكلة، يستخدم الأطباء عند الأطفال نظارات منع التركيز (defocus glasses)، ولكن عند البالغين يمكن أن تساعد النظارات نفسها في تخفيف الأعراض، والحد من تأثير استخدام الشاشات لمدة طويلة.

ووفق ما أعلنته الشركة عبر موقعها الرسمي، أثبتت الأبحاث أن ارتداء نظارات إزالة التركيز البؤري مفيد لصحة العين، لأنه يحفز عمداً إزالة التركيز البؤري في المجال البصري المحيط للمستخدم للمساعدة في الحفاظ على رؤية مركزية واضحة.

وأضافت أن التأثير الناتج عن ارتداء النظارات، يخلق إدراكًا بصريًا متغيرًا يبطئ عملية استئطالة العين، وهو ما اعتمدت عليه راحة المستهلكين.

وثبت، حسب الشركة، أن تقنية حماية العين المدعومة بالذكاء الاصطناعي من "هونر"،



## سرينما

## "أشغال شقة" .. اكتشاف متجدد لمصطفى غريب

نفسه أم في أداء الممثلين، وهي عبثية محمودة خارجة عن التصنع والحشو والابتذال.

قد لا يكون العمل الأفضل في فئة الكوميديا بالمقارنة مع أعمال أخرى أنتجها وصنعها الجيل الجديد في مصر، المقارنة هنا لا تصلح لظروف كل عمل وحكايته وظروف إنتاجه واستغلال عناصره، لكنه بالتأكيد عمل استغل كل عناصره بأفضل طريقة ممكنة، وقدم النصائح الإيجابية بطريقة لطيفة وساخرة دون وعظ لا يجدي، وأشار إلى عمليات النصب الخاصة بصنع نجوم وهميين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك إلى الحب ومكانته وأهميته وسط زوجين وجدنا نفسيهما فجأة يمشيان لنهاية علاقتهما.

لا يوجد عمل كامل، وإحدى نقاط ضعف "أشغال شقة" هو تنميط النساء اللبنايات باعتبارهن نساء جميلات وجذابات ومغريات لأي رجل مهما كان، بغض النظر عن الطرفين المكاني والزمني، ودون أي مبرر درامي، وهو أمر تكرر عشرات المرات في الأفلام والمسلسلات المصرية، وهذا أمر كان مؤلفة كدياب القدرة على تجاوزه، على الأقل لقدرتها على الإيقان.

فهو صاحب الجاذبية العالية، والنكتة المفهومة بأداء عالٍ وواثق وفي مكانها تمامًا، إذ نجح هذا الممثل الشاب الذي سجل حضوره خلال الجزأين السابع والثامن من "الكبير قوي" في تثبيت قدميه بعالم الكوميديا وبطريقته الخاصة.

غريب الذي لا يتجاوز عمره 29 عامًا، شارك حتى الآن في 35 عملًا فنيًا كمثل، بين المسرح والتلفزيون والسينما، وذلك منذ بدايته ضمن مسلسل "أرض النفاق" لـ محمد هنيدي، ويبدو في "أشغال شقة" أكثر نضجًا، ونجا من فخ التكرار والتقليد والنمطية التي ضربت الكثير من ممثلي الجيل الحالي والسابق، ويمكن أن تشعر مباشرة بقمصه لشخصية مختلفة عن تلك التي أداها في "الكبير قوي" بجزأيه.

أفضل ما في العمل هما خالد وشيرين دياب، مؤلفا العمل والأول هو مخرجه كذلك، ولا يزال يؤكد أنه أحد أفضل مخرجي جيله، ليس لما ألفه من أعمال فنية فقط (ألف مبروك، عسل أسود، بلبل حيران، الجزيرة 2، اشتباك، طابع)، وأخرج كذلك "طلق صناعي"، بل بفضل الإيقان واستغلال العناصر الفنية لأقصى درجة، وإدراج عنصر "العبثية" سواء في النص

حمدي عبد الرحيم، طبيب شرعي يزرع وزوجته الإعلامية ياسمين بتوأم، وتبدأ رحلتها للبحث عن سيدة تساعد في أعمال المنزل، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على حياتها اليومية، المليئة بالتحديات الناتجة عن طبيعة عملها وتغير شكل المجتمع من حولها.

تحصل لياسمين، عقب ولادتها، زيادة مفرطة في وزنها، وتعرض للتممر وهبوط في أسهم شعبيتها في القناة وبين الجمهور، ما يدفعها للتعاقد مع أحد المختصين في زيادة المتابعين والانتشار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عدا عن المشكلات التي يتعرض لها عبد الرحيم في عمله.

مسلسل "أشغال شقة" الذي عُرض في الموسم الرمضاني الأخير، وكان من 15 حلقة، لعب دور البطولة فيه كل من هشام ماجد وأسماء جلال ومصطفى غريب، في جو كوميدي عبثي بشكل كامل، ابتداء من القصة وأحداثها وصولاً إلى أداء الممثلين، والعناصر الفنية التي اعتمد عليها المخرج خالد دياب.

وإن كان هشام ماجد يعدّ نجم العمل الأول وبطله، فإن حضور مصطفى غريب كان قويًا،



## خرج الدون.. ماذا عن البرغوث؟



### عروة قنواتي

كل شيء توقعناه مع عشاق كرة القدم قبل وفي أثناء البطولتين القارييتين (اليورو 2024، كوبا أمريكا 2024) إلا أن يتشابه كل من النجمين في موقعه ومنتخب بلاده وبطولته بالسيناريو نفسه في أربع مباريات على الأقل؟ هذا الأمر لعمرى من عجائب كرة القدم في العصر الحديث.

الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو ودع مسابقة اليورو 2024 بالدموع مع زملائه عقب هزيمتهم بفارق ركلات الترجيح أمام الديوك الفرنسية في الدور ربع النهائي، نفسه الدون لم يستطع تسجيل أي هدف في البطولة باسمه وأهدر ركلة جزاء في لقاء البرتغال وسلوفينيا كادت أن تطيح بالبرتغال خارج البطولة من الدور الثاني، وهي نفسها لو كانت في الشباك لما احتاج رونالدو ومنتخب بلاده إلى خوض ركلات ترجيحية لحسم بطاقة التأهل نحو دور الثمانية.

رونالدو استطاع أن يسجل في ركلات الترجيح أمام سلوفينيا وأمام فرنسا، ولكنه غادر البطولة، في 4 من تموز الحالي، وقد تكون آخر مشاركاته في اليورو، وبحسب إحصائيات المواقع الرياضية، فإن رونالدو فشل في التسجيل، رغم أنه حاول من خلال 23 تسديدة في النسخة الحالية من أمم أوروبا.

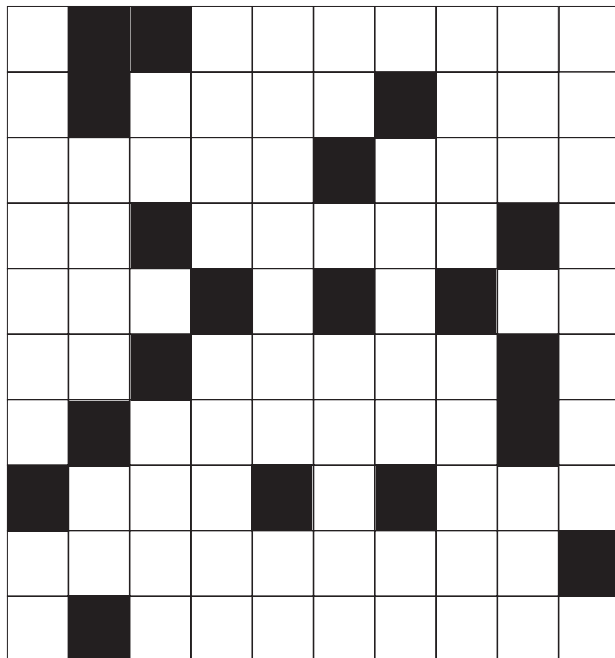
وعلى الجانب الثاني ضمن بطولة كوبا أمريكا، يواصل منتخب التانغو مع قائده ليونيل ميسي الزحف باتجاه النهائي، والآن هو في الدور نصف النهائي لمواجهة كندا، وأيضاً لم يسجل البرغوث أي هدف لمنتخب بلاده في المباريات الماضية، وأطاح بركلة ترجيح أمام منتخب الإكوادور واحتاجت إلى تعديلها براعة من الحارس مارتينيز ودقة وثقة زملاء ليونيل في تسجيل باقي الركلات لضمان التأهل.

وأهدر ليونيل ميسي عديدًا من الفرص في مواجهة المرمى خلال المباريات الماضية، ما فتح باب التساؤلات حول قدرة الأسطورتين على العطاء أكثر دولياً حتى مونديال 2026.

صحيح أن ليونيل ما زالت أمامه مباراة الدور نصف النهائي، وقد يصل إلى النهائي أيضاً، أي أن مسألة التسجيل قد تحدث في أي لحظة، لكن السؤال، منذ متى وتمر أربع مباريات لكل أسطورة لا يسجل فيها هدفاً، وكيف لهذا السيناريو أن يتطابق بشكل شبه تام بينهما؟ هذا السيناريو حدث خلال أربع مواجهات لكل أسطورة في البطولة التي يلعب من خلالها، الآن خرج الدون من مسابقة اليورو وسيكمل ليونيل ميسي مشوار التانغو في نصف نهائي الكوبا، فهل يلحق بخصمه إلى خارج البطولة أيضاً، وتفتح بعدها أبواب التساؤلات الجديدة عن مدى قدرة النجمين دولياً في الأيام المقبلة؟ ومدى قدرة المدربين على استيعاب مشاركة كل منهما الوقت كله في المباراة والأشواط الإضافية؟

ليونيل وكريستيانو بسمة كرة القدم، والعشاق لا يجدون ثقلاً بتسجيل الأعداء لكليهما، وبنفس الوقت، العمر يمضي والسنوات تتقدم، وبيدو بأن ساعة الرحيل والاعتزال قد اقتربت.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	6				8	9
		9		7	2	5
2	4		9			
	5			1	9	
	9			5		7
		6	7			5
				2	1	7
6		3		4	5	
4	2					8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

- الحماداني الذي غنت من شعره أم كلثوم
- من بيني 0 صندوق صغير
- من السماء 0 من أدرك الجمالية والإسلام
- النتيجة والتالي 0 حسم
- أداة نفي جازمة 0 عبء ثقيل
- ممثلة مصرية من أفلامها جميلة 0 متشابهان
- أبنائي
- نضرب وانتهى 0 وراء
- طبيب وعالم وفيلسوف مسلم ولد في دمشق وتوفي في القاهرة
- مدينة أفريقية بناها عقبه بن نافع

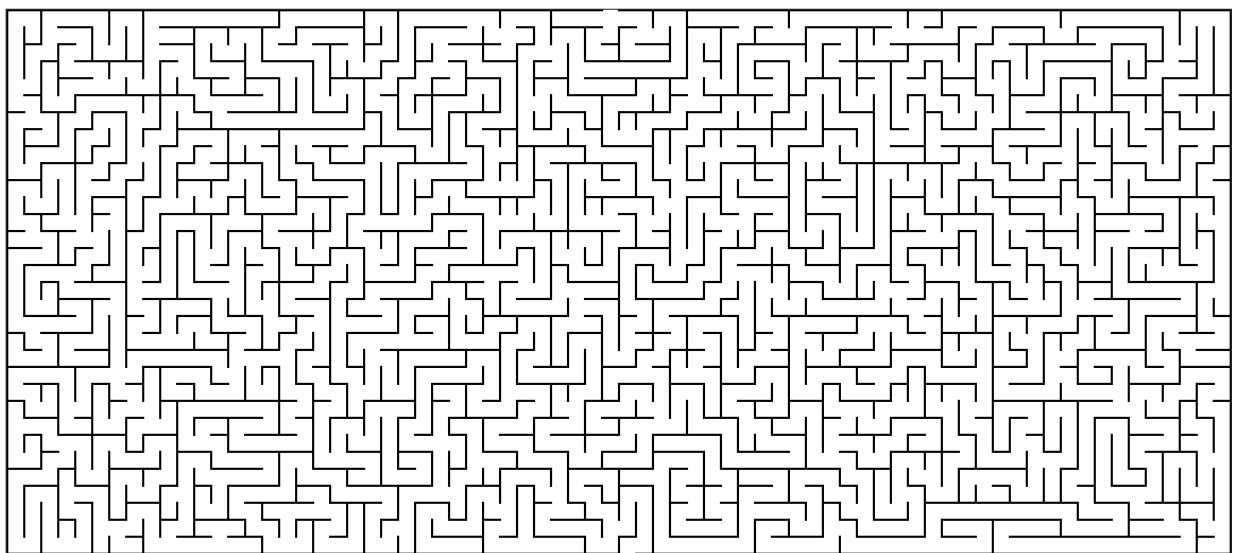
### عمودي

- مقدمته أساس علم الاجتماع
- لون من ألوان الخشب 0 توقع الخير أو الشر
- مراقب مؤنب 0 ما لصق
- شرب ساخن لذيق 0 غير ناضج
- فرعون 0 اسم مؤنث أعجمي
- لا يمكن كسره أبداً 0 لبيت
- نقعة مائية وسخة 0 بدانة (مبعثرة)
- نصف بيضة 0 يصبح عفناً
- من تربى عند أحدهم 0 طرف (معكوسة).
- شاعر شعراء العرب 0 حاجز

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ي	ك	ف	ك	ف	ي	ت	ش	ك
و	ر	و	ا	ر	و	ط	ا	
ج	س	ر	ا	ل	ك	ز	ا	ر
ي	ت	د	ه	ن	و	ن	ل	
ن	و	د	ك	ا	ن	د	ب	
و	ف	د	ي	ر	ت	ا	د	ن
و	ر	س	ن	ن	و	ع	ز	
ر	ش	ا	ش	س	ن	ت		
ن	ل	س	و	ن	ب	ب	ر	د
ر	ز		ن	ا	م	ت	س	ي



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# أربعة مدربين من الأرجنتين يسيطرون على "كوبا أمريكا"

عنب بلدي - يامن المغربي

سيطر المدربون الأرجنتينيون على بطولة "كوبا أمريكا 2024" المقامة في الولايات المتحدة الأمريكية، بتصدر المنتخب التي يدرّبونها لمجموعاتها في الدور الأول من البطولة، منها منتخبان مرشحان بشكل كبير لحصد اللقب القاري. ونجحت الأرجنتين، صاحبة اللقب، بتصدر المجموعة الأولى بالعلامة الكاملة، محققة تسع نقاط ومتفوقة على كندا (أربع نقاط)، وتشيلي التي حلت في المركز الثالث بنقطتين، والبيرو صاحبة المركز الأخير بنقطة واحدة. ويدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني، الذي قاد بلاده لتحقيق لقب بطولة كأس العالم بأحدث نسخها في 2022.

وفي المجموعة الثانية، نجحت فنزويلا بقيادة مدربيها الأرجنتيني، فرناندو باتيستا، بتصدر مجموعتها بالعلامة الكاملة كذلك، متفوقة على الإكوادور التي حلت في المركز الثاني بأربع نقاط، ثم المكسيك ثالثة بنفس عدد النقاط، وأخيراً جامايكا، التي خسرت جميع مبارياتها. في المجموعة الثالثة، تصدرت الأوروغواي ومدربيها الأرجنتيني، مارسيلو بيلسا، بتسع نقاط، ثم بنما بست نقاط، فيما فشل صاحب الأرض والجمهور، المنتخب الأمريكي، بالعبور للدور الثاني مع حلوله ثالثاً بثلاث نقاط، ثم بوليفيا دون نقاط.

من جهته، تأهل المنتخب الكولومبي إلى الدور الثاني من البطولة بتصدره لمجموعته بسبع نقاط، وجاءت البرازيل ثانية بخمس نقاط، وكوستاريكا ثالثة بأربع نقاط، وفشلت الباراغواي بالحصول على أي نقطة في ثلاث مباريات.

وتستمر البطولة التي بدأت في 24 من حزيران الماضي حتى 15 من تموز الحالي، حيث يستضيف ملعب "هارد روك" في ولاية فلوريدا المباراة النهائية.

## عين سكالوني على التاريخ

نجح سكالوني في أحدث نسخ بطولة كأس العالم بإعادة اللقب مجدداً إلى بلاده بعد غياب دام 36 عاماً، منذ نجح اللاعب الراحل دييغو أرماندو مارادونا برفع الكأس حينها.

في 2 من آب 2018، وبعد أن منعت فرنسا الأرجنتين من استعادة اللقب، قرر الاتحاد الأرجنتيني تعيين سكالوني مدرباً للمنتخب الوطني، ومنذ ذلك الحين حقق الأخير ثلاثة ألقاب متتالية، هي كوبا أمريكا 2021، ثم كأس العالم 2022، وما بينهما بطولة "فيثاليسيما" (بطولة تجمع بين بطل أوروبا وبطل أمريكا الجنوبية).

ويسعى سكالوني (46 عاماً) لتكرار الإنجاز الإسباني بين عامي 2008 و2012، عندما حقق بطولتي كأس الأمم الأوروبية (2008-2012) وكأس العالم 2010، وذلك عبر الاحتفاظ بلقب كوبا أمريكا الحالية.

ولا يملك سكالوني مسيرة تدريبية طويلة، إذ عمل عقب اعتزاله كرة القدم في 2015 مساعداً لمدرّب في نادي إشبيلية الإسباني بين عامي 2016 و2017، ثم في المنصب نفسه بالمنتخب الأرجنتيني في 2017، قبل أن يتولى لأشهر قليلة تدريب المنتخب الأرجنتيني لفئة تحت 20 عاماً.

ومع خسارة الأرجنتين بالمباراة النهائية لكأس العالم 2018 في روسيا، تولى سكالوني مسؤولية القيادة، وخاض المنتخب تحت قيادته 72 مباراة، حقق الفوز في 54 مباراة وتعادل في 12، وخسر ست مباريات فقط، وسجل 157 هدفاً وتلقى 45 هدفاً فقط.

وحقق سكالوني كلاعب خمسة ألقاب خلال مسيرته، هي بطولة الدوري الإسباني برفقة ديبورتيفو لاكرونيا في موسم 1999-2000، وكأس ملك إسبانيا في 2002، وبطولة السوبر

الإسباني مرتين في 2001 و2003. ومثل أندية وست هام الإنجليزي، ولاتسيو وأتلانتا في إيطاليا، وديبورتيفو لاكرونيا وريسينج ومايوركا في إسبانيا.

## باتيستا وفنزويلا.. معاً نحو اللقب الأول

ثاني المدربين الأرجنتينيين في البطولة هو فرناندو باتيستا، الذي يقود المنتخب الفنزويلي منذ آذار 2023، بعقد يمتد لثلاث سنوات.

خاضت فنزويلا تحت قيادة باتيستا 14 مباراة فقط، حققت الانتصار في سبع منها وتعادلت في خمس وخسرت مباراتين فقط.

وكما مدربيها، لم تنجح فنزويلا بحصد أي لقب طيلة تاريخها، وتسعى خلال البطولة الحالية للوصول إلى أبعد مكان ممكن، مع لاعبين شباب لا يتجاوز متوسط أعمارهم 26 عاماً.

وتحتل فنزويلا المركز الـ54 ضمن تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للمنتخبات.

ولدى باتيستا (53 عاماً) خبرة جيدة مع المنتخب الفنزويلي، إذ سبق له أن درب منتخبها لفئة تحت 23 عاماً، وعمل كمساعد مدرب للمنتخب الأول، قبل أن يتولى المسؤولية بشكل كامل.

وسبق للمدرّب الأرجنتيني أن درب منتخب بلاده لشهرين فقط في عام 2021، واستمر لشهرين وقاده في ثلاث مباريات فقط.

كما تولى إدارة أكاديمية "أرجنتينوس" لكرة القدم بين عامي 2005 و2016. وأعلن باتيستا اعتزاله كرة القدم في عام 2001، بعد مسيرة بدأت في عام 1993 عندما انتقل لأكاديمية نادي "سان لورينزو"، ومنها انتقل لنادي "جودوي كروز" في 1997، وفي العام التالي انتقل لنادي "أول بويز" وحتى اعتزاله، ولم ينجح بتحقيق أي لقب.

## بيلسا والأوروغواي لاستعادة اللقب الضائب

من جهته، يسعى المدرب الأرجنتيني، مارسيلو بيلسا، الذي يقود منتخب الأوروغواي، لإضافة نجمة جديدة على قمصان اللاعبين، قبل انتهاء عقده في 31 من كانون الأول 2025.

بيلسا الذي يعد أحد فلاسفة التدريب في كرة القدم الحديثة، تولى إدارة منتخب الأوروغواي منذ 15 من أيار 2023، وخاض تحت قيادته 12 مباراة، فاز في تسع منها وخسر مباراتين وتعادل في واحدة، وسجل 32 هدفاً وتلقى تسعة أهداف فقط.

ولا يملك بيلسا سجلاً طويلاً على صعيد الألقاب، واكتفى بتحقيق الميدالية الذهبية في 2004 لمصلحة بلاده، ولقب الدوري الأرجنتيني أربع مرات، منها ثلاث متتالية مع أولد بويوز، ومرة مع فيليز سارسفيلد، كما حقق لقب دوري الدرجة الثانية الإنجليزي (تشماسيون تشيب) برفقة ليدز يونايتد في 2020. وخلال مسيرته التدريبية الطويلة، درب بيلسا أندية ليدز يونايتد في إنجلترا، ليل ومارسيليا في فرنسا، وأتلتيك بلابو وإسبانيول في إسبانيا، بالإضافة إلى قيادة منتخب الأرجنتين وتشيلي.

من جهتها، تسعى الأوروغواي للانفراد باللقب القياسي لعدد مرات الفوز بالبطولة، حيث تتساوى حالياً مع الأرجنتين بـ15 لقباً لكل منهما، وكانت المرة الأخيرة التي رفع خلالها اللاعبون كأس البطولة، في عام 2011.

## نيسطور لورينزو ولقب ثانٍ لكولومبيا في البطولة

مرة واحدة نجح فيها المنتخب الكولومبي برفع كأس بطولة كوبا أمريكا، وذلك في عام 2001، وهو اللقب الوحيد في تاريخه، ويسعى اليوم للتتويج بلقبه الثاني برفقة المدرب الأرجنتيني، نيسطور لورينزو، الساعي بدوره للتتويج بأول لقب في مسيرته التدريبية التي بدأت كمساعد مدرب مع المنتخب الكولومبي لخمس سنوات (2012-2019).

وفي عام 2021، تولى لورينزو (58 عاماً) مسؤولية نادي مليجار النمساوي لستة أشهر فقط، من كانون الثاني 2021 وحتى تموز 2022.

تحت قيادة لورينزو خاض المنتخب الكولومبي 23 مباراة، ولم يخسر أيًا منها، إذ فاز في 17 مباراة وتعادل في ست مباريات، وسجل 44 هدفاً وتلقى 16 هدفاً فقط.

وفي مسيرتها الحالية، جمعت كولومبيا سبع نقاط، ونجحت بتصدر مجموعتها على حساب البرازيل، المرشحة لنيل اللقب إلى جانب الأرجنتين.

وسبق لورينزو، الذي اعتزل اللعب في عام 1998، أن لعب في أندية بانفيلد وبوكا جونيورز وفيرو وسان لورينزو وأرجنتينوس، مع تجربة لعامين مع سويندون تاون الإنجليزي بين عامي 1992 و1994، سبقتها تجربة في إيطاليا مع نادي بيري.

وطوال مسيرته كلاعب، حقق لورينزو لقباً واحداً، هو كأس ميتروبا، برفقة باري الإيطالي، في عام 1990.



## مارتينيز..

# موهبة واعدة لمستقبل كرة القدم في فنزويلا

على الصعيد الدولي، ظهر لأول مرة مع المنتخب الوطني الأول في سن 17 عاماً لفنزويلا خلال مباراة ودية ضد جواتيمالا في 16 من حزيران 2023، كما لعب مع فنزويلا على مستوى تحت 17 عاماً وتحت 20 عاماً. ظهر لأول مرة مع فنزويلا تحت 20 عاماً عندما كان يبلغ من العمر 16 عاماً ضد بوليفيا في بطولة أمريكا الجنوبية تحت 20 عاماً في 2023، ولعب مارتينيز 21 مباراة مشتركة في جميع المسابقات مع فرق فنزويلا تحت 17 عاماً وتحت 20 عاماً. تبلغ القيمة السوقية لمارتينيز 2.5 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ومن المتوقع أن يكون نجم المستقبل لبلاده ولوس أنجلوس.

إضافي، قادماً من نادي موناجاس الفنزويلي. وقال الرئيس المشارك والمدير العام للنادي الأمريكي، جون تورينجتون، إن ديفيد هو أحد أكثر اللاعبين الشباب المطلوبين في أمريكا الجنوبية، ويتمتع بخبرة هائلة على الرغم من صغر سنه. أمضى مارتينيز العاميين الماضيين مع فريق موناجاس الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الفنزويلي، وظهر لأول مرة عندما كان عمره 16 عاماً، وذلك ضد نادي إيفرتون في كأس "ليبرتادوريس" في 22 من شباط 2022. سرعان ما أصبح لاعباً بارزاً في فريق موناجاس، حيث شارك في 38 مباراة (24 مباراة) وسجل ستة أهداف وخمس تمريرات حاسمة في جميع المسابقات، بما في ذلك خمس مشاركات في كأس "ليبرتادوريس".

صنفت صحيفة "الجارديان" مارتينيز من بين أفضل 60 لاعباً من مواليد 2006، وقالت إنه أفضل لاعب فنزويلي في جيله، بينما اعتبرت صحيفة "The Athletic" اللاعب من ألمع المواهب الشابة في الدوري الفنزويلي. موقع "Breaking The Lines" الرياضي قال عن مارتينيز، إنه لاعب هجومي بارع وجناح مبدع يتفوق في المواقف الفردية، وماهر في التعامل مع خصمه وخلق الفارق، ويتمتع بالبراعة والذكاء اللازمين للتسلل بين المدافعين قبل إرسال عرضية قاتلة، بينما يحتاج معدل عمله الدفاعي إلى التحسين. بعد مناقشة عدة أندية للتعاقد مع اللاعب، أبرزها أياكس أمستردام الهولندي، وقّع اللاعب عقداً، في شباط الماضي، مع نادي لوس أنجلوس الأمريكي، يمتد حتى عام 2027، مع قابلية التجديد لعام

بعد اللاعب ديفيد مارتينيز صاحب الـ18 عاماً موهبة واعدة لمستقبل كرة القدم الفنزويلية، لما يتمتع به من مهارات فنية وامتلاكه شخصية القائد، وتحقيقه أرقاماً مميزة في مركز الهجوم، ونيله الإشادة من أندية ومدربين. ولفت مارتينيز الأنظار في عالم كرة القدم، فهو متحكم جيد بالكرة، ومراوغ رشيق، ويمتلك قوة وقدرة إبداعية ومؤهلات بدنية وذهنية جعلته لاعباً واعداً، ووضعته على رادار أندية أوروبية، قبل ظفر نادي لوس أنجلوس الأمريكي بخدماته. ويتمتع الفنزويلي برؤية جيدة وهدوء في الثلث الهجومي، ويحب اللعب بالكرات البيئية أو التميرات العالية فوق دفاع الخصم لخلق الفرص لزملائه في الفريق، كما يتمتع بقدرة على إنهاء الهجمات مع تنوع في تقنيات ضرب الكرة



# الفتنة المصيبة بالأرق



غزوان قرنفل

الاستدارة الكاملة لهذه السياسة باتجاه نظام الأسد، والاستعداد الكامل للتطبيع معه، وهو الشيء الذي سيكون ثمنه استعادة سيطرته على مناطق الشمال بالطبع، ما فجر غضباً لدى السوريين تم التعبير عنه بمظاهرات حاشدة ضد تركيا وميليشياتها "السورية"، وسياساتها تجاه مناطقهم وتجاه اللاجئين على أراضيها سرعان ما تمت مواجهتها بالرصاص الحي، ثم محاولة تبريرها بالزعم أن ثمة "فتنة" نائمة عبتت بها أيار خفية وأيقظتها وكان لا بد من التصدي لتلك الفتنة المتخيلة.

والفتنة عادة لا تنام، لأن مهمتها هي إيقاظ الأحقاد أو الاحتقانات وتراكم الأخطاء وتحريضها على فعل شيء ما، فكيف تفعل وتقوم بوظيفتها إن كانت تحتاج إلى من يوقظها من نومها. والحقيقة أن الفتنة في حالة أرق دائم، ولطالما كانت أسباب وجودها حاضرة في المشهد العام سواء على مستوى مسرح الشمال السوري أو على مستوى ملف اللاجئين على الأراضي التركية، ومع الأسف لما يتم أحد بفعل شيء للحوول دون تفجيرها.

فتنات السوريين السياسية الأتراك بشأن ملف اللاجئين وأن تركيا أنفقت عليهم عشرات المليارات من الدولارات، رغم أن تلك المليارات لم تكن قط من خزائن الدولة التركية، وليست من الحصيلة الضريبية التي تستوفيها من المواطنين الأتراك، بل من معونات دولية وعربية وأوروبية صرفت للدولة التركية لإنفاق بعضها على اللاجئين والخدمات التي تقدم لهم، هي فتنة في حالة يقظة نائمة لأنها باقية وحاضرة في أذهان الجمهور الذي يرى دولته تغلب مصالح اللاجئين السوريين على مصالحهم وعلى حسابهم، وهم المنهكون اقتصادياً، وبالتالي يخلق لهم الحافز الأقوى لرفض وجود هؤلاء اللاجئين الذين يفترضون أنهم يشاركونهم أموالهم وبناتهم التحتية وماءهم وهواءهم، هذا الرفض الذي سيعكس نفسه سلوكاً عنيفاً ضد اللاجئين كلما ضاقت بهم الحال أكثر.

كل القرارات والتعليمات والتعميمات والإجراءات التي أحالت حياة اللاجئين جيئاً، وحالت دون توفير الحدود الدنيا من الاستقرار والشعور باليقين تجاه حياتهم واستقرارهم في تركيا، والتي تأتي دائماً كاستجابة لسياسات يرد منها التضييق على اللاجئين ودفعهم قسراً للعودة إلى بلدانهم، هي "فتنة" يقظة تقوم بعملها عن كامل وعي وإرادة خلافاً لأي منطق أو قانون. حملات الترحيل التي لم تنقطع يوماً لمن تجاوزوا القانون، ولمن امتثلوا له، ولمن حاولوا الامتثال لكن العنقيات الإدارية وسوء المعاملة التي يلقيها اللجأ أي توجه حالت دون امتثالهم في الوقت المحدد، فضلاً عن تضييق فرص إدخالهم في برامج إعادة التوطين بدول أخرى، كل ذلك

لم يكن ما حصل في مدينة قيصري التركية بحق اللاجئين السوريين من أعمال حرق وتدمير لممتلكاتهم على أيدي جحافل من الهمج والرعاع الأتراك شيئاً طارئاً أو سلوكاً عرضياً، فطالما حصل سابقاً ما يشبهه في أنقرة وإزمير واسطنبول، وربما مدن أخرى، تخللتها جرائم قتل للعديد من السوريين، كان آخرها قتل باعق سوري في مدينة أنطاليا بدوافع محض عنصرية ولمجرد إرواء غل أنفوس مشبعة بالكراهية والعنصرية تجاه السوريين، دون أن تضع الإجراءات الحكومية والمحاكمات بطيئة الإيقاع حداً لمثل هذا السلوك البشري المشين، الذي يدل على أن مثل تلك الفتنات لم تصل بعد وربما لن تصل أبداً إلى العتبات الأولى للتحضر البشري.

ما حصل في قيصري تكرر في غازي عينتاب وهاتاي وأنطاليا، ربما بوتيرة وأثر أقل ضرراً، لكن ذلك يؤشر ليس فقط إلى حجم الاحتقان المجتمعي ضد اللاجئين السوريين بسبب شحن لا ينتهي من خطاب كاره وناذب للأخر، لطلما شكل بضاعة رائجة ورابحة في الخطاب السياسي والصراعات السياسية والانتخابية لمختلف التيارات والأحزاب التركية ممن هي في السلطة ومن هي خارجها لا فرق، بل ويؤشر أيضاً إلى هذا الفشل الذريع وعمق السياسات المتبعة بشأن ملف اللاجئين طوال أكثر من عقد كامل، لكن يدفع السوريين وحدهم اليوم فاتورته من حياتهم وأموالهم وممتلكاتهم واستقرارهم، الذي هو الهدف الرئيس للمأمول من بحثهم عن ملاذ آمن.

ما حصل بحق اللاجئين مسبوقة بحملات ترحيل عشوائية لمئات من العوائل والأفراد، ومحمول على غضب مكتوم لدى السوريين في مناطق سيطرة "الجيش الوطني" الذراع العسكرية للسياسات التركية في الشمال السوري، بسبب

أيضاً "فتنة" متيقظة، تعلم ما تفعل لأنها جزء من سياسات معتمدة مكتومة للتخفيف وإعادة القسرية بحق وبغير حق.

إصرار السلطات التركية على إدارة شؤون الشمال السوري بتلك الطريقة المشينة عبر أشخاص وأدوات غارقة في الجريمة والفساد حتى شحمة أذنيها، دون أي اعتبار لآراء الناس ومصالحهم في تلك المناطق وتزامن ذلك مع تصريحات وسياسات، تؤشر إلى إطلاق سنوات عسل جديدة مع نظام الأسد الإبادي، كذلك هو "فتنة" حاضرة جاهزة للانفجار في أي لحظة، وهو تماماً ما حصل قبل أيام عندما خرج الغضب من حصاره وعبر عن نفسه بطرائق بعضها صحيح تماماً، وبعضها منفلت عن حدود الضوابط والقوانين.

بطبيعة الحال، يمكن لتركيا أن تصالح الأسد طالما أنها ترى أن مصالحها ستكون معه ومع نظامه وهذا عمل من أعمال السيادة بلا شك، لكن لا يحق لها بالقطع إكراه السوريين على الامتثال لسياساتها بهذا الشأن أو إجبارهم على قبول ذلك، لأنهم ما قاموا بثورتهم لتحقيق مصالح تركيا بل لاستجابة لحاجات المستقبل السوري نفسه.

المسألة إذاً لا يمكن تقزيمها بالزعم أن ثمة "فتنة" نائمة يتعين علينا أن نلن من يوقظها، وأن ثمة من سيستغل هذا الأمر للتحريض على تركيا وسياساتها ودورها.

المسألة أن هناك تراكمًا من الأخطاء والخطايا لا بد من تبين أسبابها والعمل على معالجة تلك الأسباب حتى لا تكون "فتنة" حقًا، ولا تتيح فرصة للمتربصين لإيقادها، وربما أول سبل العلاج هو الإنصات إلى الناس وفهم همومهم ومواجهتهم ومعاناتهم والعمل على حلها حتى لو كان الكلام ناقداً وموجعاً، لأن سلامة الدولة والمجتمع والعيش المشترك أهم بكثير من ألم الإنصات والفهم لتلك المواجه والهواجس. كتم الصوت العنصري ومواجهته بالسبل القانونية ضرورة لا بد منها للحفاظ على السلام المجتمعي، أما تجاهل تعيق الغربان فلن يستجلب إلا مزيداً من الإشكالات والنزب. مراجعة كل السياسات المتعلقة باللاجئين وأوضاعهم القانونية ضرورة قصوى حتى يتوفر لهم حداً معقولاً من الشعور باليقين تجاه المستقبل، دون تراخٍ في أعمال القانون يعدل وإنصاف بحق المتجاوزين منهم والمخالفين. إعادة صياغة العلاقة مع مناطق الشمال بطريقة مغايرة لما هو قائم اليوم، فالسياسة والدور التركياني في الإقليم يحتاجان إلى شركاء حقيقيين وليس إلى عملاء وقطاع طرق ومرزقة فاسدين، وبذلك يكون دوراً فاعلاً وأكثر نجاعة وقوة، عندها لن تكون هناك "فتنة" نائمة، ولن يكون ثمة من يوقظها أصلاً.



## تعا تفرج خطيب بدلة

### يا ابن المقرودة بيع أمك

خطيب بدلة

في الفولكلور الغنائي الفلسطيني، أهزوجة تحت الشبان على حمل السلاح، لغاية يفترض أنها نبيلة، وهي تحرير الأرض المحتلة، تقول كلماتها: يا ولد يا ابن المقرودة، بيع أمك واشتري بارودة، والبارودة خير من أمك، يوم الحرب تفرج همك.

وبما أننا، نحن السوريين، نعبر القضية الفلسطينية قضيتنا المركزية، وأنا والإخوة الفلسطينيون شعب واحد، فقد كنا، في الستينيات والسبعينيات، نسمع هذه الأهزوجة كثيراً، في الحفلات الغنائية الثورية، أو في الإذاعة والتلفزيون، وفي سنة 2004، سمعناها تغنى ككفافية لأحد مشاهد مسلسل "التغريبة الفلسطينية" الذي أخرجه حاتم علي، بعدما أجرى المؤلف وليد سيف على مطلعها تعديلاً طفيفاً، فأصبحت تبدأً بعبارة: "يا عربي" يا ابن المقرودة بيع أمك واشتري بارودة.

برأيي، وأرجو أن تحتفلوا غلاظة برأيي، أن شراء البارودة، لو أدى إلى تحرير الأراضي المحتلة بالفعل، لن يكون عملاً مفرحاً، طالما أن الذوق الفني والأخلاقي لدى مبدعي الأهزوجة هابط إلى هذه الدرجة، فمؤلف الأغنية ينظر إلى أبناء هذا الشعب نظرة ازدراء، لأنه يخاطب الواحد منهم بعبارة توحى بأنه يسبه (يا ابن المقرودة)، أي يا ابن المرأة المتعثرة، المنحوسة، ثم ينتقل إلى ما هو أخطر من ذلك بكثير، إذ يطلب منه أن يبيع أمه ليشتري بارودة، دون أن يوضح له، أو لنا، الأسباب الموجبة لذلك، بل يؤكد على أن البارودة أغلى من الأم، لأنها في الحرب تفرج الهم!

المشكلة في ثقافتنا، نحن أبناء هذه المنطقة المنكوبة من العالم، أننا نسمع، ونحفظ، ونردد، ونمشي، فلو كنا من أصحاب العقول الشغالة، لطرحنها على أنفسنا سلسلة طويلة من الأسئلة، من قبيل: لماذا يطلب المؤلف من الولد الذكر شراء بارودة، ولا يطلب ذلك من المرأة؟ لماذا يكون النضال الوطني في سبيل تحرير الأوطان شأنًا رجاليًا خالصاً؟ وما ترى، ألا يستطیع ابن المقرودة، المحترم، أن يشتري بارودة، دون أن يبيع أحدًا من الناس؟ ولماذا تقترحون عليه أن يبيع الإنسانة العظيمة التي حملته، وولده، وربته، وشطفته، وحفظته، وأفنت شبابها في رعايته؟ يا أخي، إذا كان حضرته يعاني من ضائقة مالية، والقضية الوطنية العظيمة توجب عليه التسلح، لماذا لا يبيع بعض أملاكه المنقولة، أو غير المنقولة، كالفرشة، واللحاف، والبيارة، والدار، ويشتري بثمنها بارودة؟ أمن الضروري أن يبيع إنساناً ما في سبيل قضية يراها صاحب الخطاب عظيمة؟ وإذا سلمنا، جدلاً، بضرورة بيع إنسان لتحقيق الهدف، لماذا لا يبيع ابن المقرودة أخته، أو ابنته، أو زوجته، ويحافظ على أمه؟ سيأتيك الجواب هنا، في الحال، أن الزوجة والأخت والابنة من العرض، والرجل لا يبيع عرضه، والحر لا تاكل بثديها. طيب، يمكننا هنا أن نلح ونتغالظ، ونسأل: لماذا لا يبيع ابن المقرودة أباه، مثلاً؟ طبعاً لا يمكن، لأن حياتنا كلها موجودة من أجل الرجولة، و"الزلمية".

ما يؤمك، ويغظك، ويفلحك، أن هذا الخطاب الفج، الغوغائي، لا يزال يتحكم بعقولنا، ويحاول ملأها بمقولات غبية، قاسية، ثم يمنعنا من حقنا في الاستنكار، أو حتى السؤال. فتأمل يا رعاك الله.



اعتداءات على محال وممتلكات سوريين في ولاية قيصري بتركيا (وسائل التواصل الاجتماعي)